2020

ليلة سقوط العنتيل

joo

الكاتبة / سارة محمد خميس

1/1/2020

رواية/ ليلة سقوط العنتيل

للكاتبة/ سارة محمد خميس

2020

إهداء

الحمد لله رب العالمين, وأصلي وأسلم على النبي العدنان محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي بعث بالحق بشيرًا ونذيرًا

العدل أساس كل الأديان والمعتقدات ولم تخلُ أي شريعة سماوية من الحث على تحقيقه.

وبعد فإني أهدي تلك الرواية لكل قاضٍ أسهم في إرساء تلك العدالة وحقق مبتغاها, كما أهديها لكل رب أسرة أيقن أن السبيل لتجميع أسرته هو اتباع الإطار العام للعدالة الربانية, كما أهديها إلى روح أمي الغالية التي طالما حدثتني عن حواديت لطالما أيقنت معناها عندما سطرت تلك الرواية.

وأخيرًا أهديها لكم لنتخذ منها العبرة والموعظة الحسنة,

حفظ الله بناتنا ونساءنا من شر كل متربص بهن

والسلام على من اتبع الهدى.

مقدمة

تضج العديد من قاعات المحاكم بالعديد من القضايا المهمة ولكن قلما تضج بقضية

شائكة مثلما يحدث الآن في تلك الرواية والتي تدور أحداثها من خلال وقائع حقيقية حدثت وما زال أثرها إلى الآن وما زال أفراد قصتها يعيشون معاناتها سواء من خلال تهديدات خصومهم أو من خلال العديد من الممارسات الأخرى.

وأهم ما يجعل هذه القضية شائكة أنها من داخل أروقة الجامعات المصرية التي يفترض أنها منابر العلم والعلماء ويتخرج منها مقدسات الوطن ليصبحوا أداة لبناء المجتمعات فحين تتحول الجامعة إلى بيتٍ للدعارة, وحين يتحول رجل الأمن إلى ذئبٍ بشري, وحين تغتصب كل حقيقة وتنهب الأموال..... فلا أمان لبشر ولا عدل.

ـ "على السادة الركاب ربط الأحزمة والالتزام بالجلوس في المقعد استعدادًا للهبوط".

هذه هي الكلمات التي رددتها مضيفة الطيران عند هبوط الطائرة التي تقلني من موطني الأصلي من إحدى دول الخليج إلى موطني الثاني والبلد الحبيب مصر.

أنا روان فتاة خليجية أعشق العلم.. منسقة القوام وأرتدي النقاب وأهم ما يميز مظهري عيوني الواسعة السوداء التي أزينها بالكحل عادة فقد أنعم الله عليّ بقدر كبير من الجمال... جئت إلى مصر لأُكمل دراستي بالجامعة المصرية بعد حصولي على الثانوية العامة بتفوق في بلدي العربي, وبعد حصولي على الثانوية العامة خضت صراعًا رهيبًا مع مرض السرطان الذي ظهر فجأة وجعلني زائرة دائمة للمستشفى الذي كنت أتلقى علاجي به وأخضع للعلاج بالكيماوي.

ولكن بفضل من الله ثم بدعوة أهلي شُفيت ولكن بقي أثره فترة من الوقت... وهي فترة النقاهة...

كان حلم حياتي أن ألتحق بكلية الطب ببريطانيا وبالفعل قدمت طلب الالتحاق وقبلت بالجامعة ولكن كانت الدراسة بها سبعة أعوام, ومن بعدهم عامان امتياز وعندما عرضت الأمر على إخوتي رفضوا تمامًا سفري لبلد أجنبي والإقامة به لتسعة أعوام متتالية وحيدة حتى إنه سيكون من الصعب أن أقضي فترة العطلة الصيفية معهم وذلك لضرورة خضوعي للتدريب العملي...

عندما رفض إخوتي التحاقي بجامعة بريطانيا أصابني إحباط شديد وكان قد مر عامٌ على حصولي على الثانوية العامة نظرًا لظروف مرضي وكانت أولوية الالتحاق بالجامعات بموطني وقتها للحاصلين على الثانوية العامة في نفس السنة... فكان أيضًا من الصعب أن ألتحق بأي جامعة.

عندما رأوني إخوتي في تلك الحالة وكنت الفتاة المدللة عندهم بعد وفاة والدتي ووالدي بعدها وكنت ما زلت طفلة صغيرة فكانوا يلبون جميع طلباتي حتى يعوضوني حنان الأم والأب..

أخذوا يبحثون في كل بلد عربي عن فرصة مناسبة للالتحاق بأي جامعة به.

في ذلك الوقت كانت الجامعات في مصر فتحت باب القبول للوافدين للالتحاق بها وعلم أحد

إخوتي بهذا القرار فأسرع إلي ليخبرني بهذا الخبر.

وحضرت أوراقي وقدمت طلب الالتحاق بالجامعة في مصر وبفضل الله تم قبولي بكلية الحقوق وجئت إلى مصر آملة أن أكمل طموحي في العلم لأبدأ حياة جديدة هنا لا أعلم عنها أي شيء.

اخترت سكنًا راقيًا مناسبًا للمستوى الاجتماعي الخاص بي وبدأت الدراسة... كان ليست لي أي علاقات بأي شخص لأن علاقاتي كانت محصورة من صغري في الأهل والمعارف المقربين فقط, وجئت إلى مصر وأنا لا أعلم أي شخص بها وكنت متحفظة تمامًا في حديثي مع أي شخص.

ذهبت إلى الجامعة في سعادة وشغف لطلب العلم وأعلم جيدًا أن مصر هي منابر العلم وقد صدرت هذا العلم للعالم أجمع.. كنت أجلس دائمًا وحيدة.. أخشى من تكوين أي علاقات صداقة وكان الكثير من زملائي في الجامعة يحاولون التقرب مني ولكني كنت أتعامل معهم بالحدود التي وضعها لي أهلي وتربيت عليها... حتى إنهم ظنوا أني فتاة متكبرة.

كان كل همي التركيز في دراستي, وأن أحقق نجاحًا كبيرًا بتفوق يشهده جميع أحبائي

وبالفعل اجتهدت كثيرًا وكان تقديري في نهاية العام جيد جدًّا وحافظت على هذا المستوى مدة الثلاثة أعوام الأولى لي في الجامعة كنت وقتها تقربت من بعض الأصدقاء وكنت أشعر براحة وأُلفة معهم وكأني بين أهلي, وكنا نساعد بعضنا البعض, وكانوا يقدرون حالة مرضي ويبحثون عن راحتي طيلة الوقت حتى أساتذة الجامعة كانوا لا يبخلون عليّ بأي مساعدة قدر استطاعتهم.

بقي عام واحد لحصولي على الليسانس, ومرت الثلاثة أعوام في هدوء تام وسعادة شديدة بوجودي في وطني الثاني وبين أصدقائي.

وعندما بدأت الدراسة في العام الرابع داهمني المرض مرة أخرى وسافرت إلى إنجلترا لأخوض الحرب مرة أخرى مع هذا المرض اللعين.. وخضعت لعملية لاستئصال الورم.

وبعد نجاح العملية واسترداد عافيتي قررت العودة سريعًا إلى مصر لقرب ميعاد امتحان النصف الأول من السنة.

كان قد فاتني الكثير من المحاضرات ولجأت للمساعدة من قبل زملائي.. بعضهم بخل عليّ وكانوا يتحججون بقلة حضورهم وعدم انضباطهم, والبعض من المقربين مني قدموا المساعدة قدر استطاعتهم, وسهرت كثيرًا للمذاكرة ودخلت الامتحان والحمد لله نجحت ولكن ليس بتقدير كل عام فقد أثر غيابي على تقديري.

في أجازة نصف العام سافرت إلى بلدي لأقضي هذه الفترة بين إخوتي وأهلي وكنت في غاية السعادة ولكن كان يجب أن أخضع لكورس من العلاج المكثف حتى لا يعاود المرض أدراجه.

مرت ثلاثة أشهر وبقي على امتحان نهاية العام شهر ونصف فقط... سافرت إلى مصر وكان معي سيارتي الخاصة وطقم من الألماس الخاص بوالدتي رحمها الله.. كان باهظ الثمن ولم يكن له مثيل ونويت ارتداءه في حفل التخرج الخاص بالدفعة.

كنت متفائلة جدًّا بالنجاح وبتفوق ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن كالعادة.

عدت إلى مصر ومنذ ذلك الوقت بدأ صراع جديد ولكن ليس صراع المرض تلك المرة, بل صراع مع وحش يعتقد في قرارة نفسه بأنه الأقوى في الوجود ولا يستطيع أحد التصدي لظلمه ووضع حد لطغيانه.

كنت أذهب في السنوات الماضية إلى الجامعة بالتاكسي وكنت لا أذهب لمكان آخر.. فقط من منزلي للجامعة ومن الجامعة لمنزلي وأتيت تلك المرة بسيارتي فقد حفظت الطريق عن ظهر قلب وأستطيع القيادة في الشوارع المصرية.

وبالفعل كنت أذهب يوميًّا بسيارتي الخاصة إلى أن تحدّث معي في أحد الأيام زميل لي في الجامعة اسمه حسن وقال:

- روان, إنتي فاهمة إن في فترة الامتحانات مش هيسمحوا ليكي بالدخول بسيارتك من بوابات الجامعة؟

كنت لا أعلم هذا بالطبع ولكني كنت أجد في فترة الامتحانات بعض الطلبة يدخلون بسياراتهم الجامعة دون أن يمنعهم أحد فسألت "حسن":

- وما الفرق؟

رد عليّ وقتها وقال:

- باقي الطلبة لديهم تصريح بالدخول بسياراتهم للحرم الجامعي في أي وقت كان.

_ حسنًا لمَ لا أحصل أنا أيضًا على هذا التصريح؟, ولكن لا أعلم أي مكان هنا ولا أستطيع الذهاب إلى قسم الشرطة وحدي!!

ضحك حسن بشدة مما جعلني أتعجب من رد فعله وقال:

- قسم شرطة إيه بس, هههههههه إنتي بتطلعيه من مكان تاني.

قلت في اهتمام: حسنًا.. من أين أحصل عليه إذن يا ذكي إنت؟

قال حسن: بتطلعي التصريح من عند مدير أمن الجامعة ودا شخص مدني ومش عسكري, روحيله وخلصي التصريح بسرعة قبل الامتحانات علشان تقدري تدخلي الجامعة أي وقت.

لم أعلم كيف أتصرف وماذا سأقول لذلك الشخص، ففكرت أن أدخل أولًا لمدير شؤون الطلبة لأستفسر منه عن ذلك الموضوع وطلب مساعدته في الحصول على التصريح.

دخلت لشؤون الطلبة ووجدت المدير جالسًا على مكتبه العتيق, كان أصلع, ويرتدي نظارة, ولديه شارب خفيف لونه أبيض وبعض الشعر الأبيض الخفيف على جوانب رأسه, وكان منهمكًا تمامًا

في بعض الأوراق أمامه:

- السلام عليكم أستاذ محمد.

- وعليكم السلام يا أستاذة... إتفضلي اؤمريني.

- أنا وافدة خليجية وعلمت أني لن أستطيع الدخول بسيارتي الخاصة من بوابة الجامعة إلا بتصريح دخول من مدير الأمن وأنا لا أعلم كيف أتصرف.. ونظرًا لظروف مرضي لا أستطيع الذهاب للجامعة على قدمي لأن المسافة طويلة وأيضًا لا أريد ركوب أي من وسائل المواصلات ما دامت سيارتي موجودة فهل لك أن تساعدني من فضلك؟

_ طبعًا يا أستاذة واتفضلي ارتاحي على الكرسي شوية لحد ما يوصل موظف هيخلص لك الموضوع من شؤون الطلبة معانا.

جلست على الكرسي أمام مكتبه وانشغل هو مرة أخرى في الأوراق التي أمامه ثم دخل علينا شخص ما كان يُدعى مصطفى... شعره أسود كثيف وخمري اللون ومتوسط الطول وله شارب ولحية, وعيناه بنيتان.. لم يلحظ وجودي بالمرة فكان يقصد أستاذ "محمد" ومن الواضح أنه كان على عجالة من أمره.

_ صباح الخير أستاذ محمد.

_ أهلًا يا درش.. كويس إنك جيت دلوقتي.

_ خير يا باشا في حاجة؟

_ بص يا درش عايزك تاخد الأستاذة تعمل لها تصريح لعربيتها الخاصة علشان تدخل بيها الجامعة.

_ آه تمام تحت أمرك.

_ بس زي ما هتاخدها من عندي ترجعها تاني... خد بالك علشان هي ما تعرفش أي مكان هنا.

_ حاضر ما تقلقش هاخدها بالعربية بتاعتي وأرجعها لحد هنا تاني.

_ تمام يا درش.. قومي معاه يا أستاذة روان وما تخافيش؛ مصطفى شخصية محترمة وهيعملك اللي إنتي عايزاه.

نزلت مع الأستاذ مصطفى لأذهب معه لمدير الأمن ووقفت أمام سيارتي.

_ من فضلك أستاذ مصطفى ممكن حضرتك تركب سيارتك وأنا سأتتبعك بسيارتي.

_ ليه يا أستاذة؟! ما تتفضلي معايا في عربيتي.. ولا في مشكلة؟!!

_ لا, ما في أي مشاكل ولكن أنا لست معتادة على ركوب سيارة شخص غريب وحدي وأهلي مانعين هذا مطلقًا وغير مسموح بالمرة.

_ يا أستاذة ما تخافيش.. إنتي في أمان معايا.

_ طيب ممكن أستأذنك لحظات.

_ إتفضلي.

كان مصطفى مندهشًا لموقفي وتركته وذهبت مباشرة إلى مدير شؤون الطلبة مرة أخرى.

_ أستاذ محمد ليس بإمكاني الركوب مع أي شخص غريب في سيارته.. أرجوك فهمه أني سأذهب معه بسيارتي.

_ ليه بس يا بنتي؟ مصطفى شخص محترم وهياخد باله منك وأنا لو مش متأكد من كده. ما كنتش ركبتك معاه.

_ على رأسي أستاذ.. ولكن أنا غير معتادة على ذلك.. حتى ببلدي كان لا بد أن يركب معي أحد المحارم.

_ يعني حتى لو أنا هترفضي.. دا أنا قد والدك.

_ العفو أستاذ.. ولكن هذه تعليمات أهلي مهما كان الشخص.

_ بصي يا بنتي صعب تروحي بعربيتك مش هيسمحوا ليكي بدخول المبنى وهناك كمان ما فيش ركنة لعربيتك.. يعني هتسيبيها في الشارع مثلًا!! إتوكلي على الله وخلصي مصلحتك وما تقلقيش.

اضطررت لركوب سيارة مصطفى وعندما نزلت للأسفل وجدته ينظر في ساعته فقد تأخرت عليه... كنت قلقة للغاية واعتذرت له عن تأخيري.. ثم فتح لي باب السيارة جانبه من باب الذوق لأجلس بجواره... فوجدت نفسي أغلق باب السيارة المجاور له وفتحت الباب الخلفي وجلست وراءه.

شعر مصطفى بالحرج الشديد ولكنه قدر موقفي فيما بعد.

كنت صامتة تمامًا فكنت متعبة للغاية ولا أقوى على الحركة أو الكلام.

نظر إلي مصطفى من المرآة وقال:

- أستاذة إنتي كويسة؟!!

_ نعم.. الحمد لله بخير ولكني مرهقة بعض الشيء.

_ ألف سلامة على حضرتك.. تحبي أجيبلك حاجة.. ميه أو عصير؟

_ لا لا شكرًا معي كل شيء.. لا ترهق نفسك.. كلك ذوق.

_ دا أقل واجب.. بس كنت عايز أقول لحضرتك حاجة.

_ إتفضل.

_ لما تدخلي لمدير الأمن يا ريت تتكلمي معاه بأسلوب كويس علشان يخلص لك مصلحتك لأن قبل كده في وافدين كلموه بأسلوب إلى حد ما مش تمام عاند معاهم ورفض يطلع لهم أي تصريح.

_ لا تخف علي أستاذ مصطفى.. أنا أهلي ربوني على احترام الغير والتحدث بلباقة وليس من سماتي التحدث بأسلوب غير راقٍ مع أي شخص... ولكن من يتجاوز الحدود معي في الكلام.. أتجاهله تمامًا وأفضل عدم الوقوف أمامه.. وعمومًا أستاذ محمد وكّل حضرتك حتى تنهي موضوعي وتتحدث بالنيابة عني.

_ أوامرك يا أستاذة إن شاء الله خير.

وصلنا إلى المبنى الخاص بمدير أمن الجامعة ونزلنا من السيارة أنا والأستاذ مصطفى متجهين إلى مكتب مدير الأمن.

كان المبنى كبيرًا يحتوي على عدة مكاتب صغيرة بجوار بعضها البعض ثم وقعت عيناي على يافطة مكتوب عليها: "مكتب مدير الأمن".

طرقنا الباب ثم دخلنا المكتب.. كان فاخرًا للغاية, والواضح من فخامته أن الشخص المسؤول عنه شخص له سلطة كبيرة.. كان يجلس على كرسيه ويمسك هاتفه ويتحدث بشكل جدي مع شخص ما وكان مستديرًا بظهر الكرسي فلم نستطع رؤية وجهه بعد.

انتظرنا حتى ينهي مكالمته ثم استدار لنا بكرسيه وقال:

- إتفضلوا... خير؟

كان شخصًا تظهر على وجهه ملامح الجدية متأنقًا للغاية.. يرتدي بدلة سوداء تحتها قميص أبيض وربطة عنق سوداء.. شعره أسود ناعم وأبيض البشرة ولون عينيه عسلي.

وكان يبدو أنه صغير السن إلى حد ما.. فكان عمره ما بين ال 35 عامًا إلى 40 عامًا.

ما فتحت فمي بكلمة والذي بدأ الحديث عني مصطفى.

_ صباح الخير يا فندم.. أخبار معاليك إيه, خالد بيه؟

_ صباح النور يا أستاذ مصطفى.. خير إن شاء الله؟

_ أعرّف حضرتك على أستاذة روان.. وافدة من الخليج وكانت محتاجة تصريح لدخول عربيتها الحرم الجامعي, دا طبعا بعد إذن معاليك.

_ أهلًا وسهلًا أستاذة روان.

اكتفيت بهز رأسي ولم أتحدث بكلمة... نظر إلي قليلًا ثم قال:

- وما له.. نعمل لها تصريح, بس في شوية أوراق هتطلع دلوقتي يا أستاذ مصطفى تحضرها وتمضيها من كام مكتب جنبنا وتجيبهالي على الإمضاء والختم بتوعي.. تمام كده؟

_ الله ينور يا باشا... هطلع أنا أجهز الأوراق وروان تستني مع حضرتك هنا لحد ما أخلص.

كنت قلقة بشأن جلوسي معه وحدنا ولكني كنت متعبة للغاية خصوصًا من صعودي سلالم المبنى فكان المصعد به عطل واضطررنا إلى الصعود على السلالم, ولكن كنت أصعد دورًا ثم أرتاح قليلًا لألتقط أنفاسي, وكان مصطفى يحاول مساعدتي بأي شكل فكان يشعر بتعبي الشديد...

جلست على الكرسي المقابل لمدير الأمن وكنت أضع وجهي بالأرض خجلًا من النظر إليه أو التحدث معه فبدأ هو الحديث عندما وجدني صامتة.

_ قوليلي بقى... في الفرقة الكام يا أستاذة روان؟

كاد صوتي يخرج بشكل صعب ولم أكن أدري لمَ كل هذه الحالة من القلق التي انتابتني؛ فرددت بصوت ضعيف:

- أنا بالفرقة الرابعة.

_ هايل... طيب طمنيني عاملة إيه في الدراسة؟

_ الحمد لله... كان تقديري في كل المواد بدرجة امتياز حتى وصولي للفصل الدراسي الثاني بالسنة الثالثة كان تقديري مقبولًا.

_ ليه كده؟ بطلتي تذاكري؟!!

_ لا أبدًا بالعكس.. ولكن السبب خارج عن إرادتي فقد كنت أعاني من مرض خطير وخضعت لعملية في إنجلترا وهذا أثّر بشكل سلبي على مستواي الدراسي ولكني كنت أحاول بقدر المستطاع أن أحافظ على تفوقي ولكن الحمد لله على كل هذا.

وضع يده على ذقنه وقال:

- إمممممم والله برافو عليكي إنك في ظروف مرضك دي ومحافظة على تفوقك.... وإنتي عايشة مع مين هنا في مصر؟

_ أنا عايشة وحيدة هنا بسكني الخاص ولكن إخوتي من وقت لآخر يأتون لزيارتي وأنا أيضًا أسافر لهم كل فترة عندما أشتاق لهم.

_ بصي يا روان إنت بنت مجتهدة وأنا معجب باجتهادك جدًّا.. لو احتاجتي أي مساعدة خاصة بالجامعة أنا تحت أمرك وبلاش تترددي... مصطفى يبقى المساعد الخاص بتاعي وبلغيه بأي شيء وخدي رقم تليفوني سجليه عندك لو في أي حاجة.

_ أشكرك وحضرتك حقيقي ذوق وخدوم عكس ما توقعت.

_ توقعتي؟!

_ أقصد يا فندم أني كنت أعتقد أن حضرتك شديد جدًّا في المعاملة وفي الكلام من طبيعة مركزك ليس إلا.

_ هههههههههه إحنا كدا دايمًا بيتاخد عننا فكرة غلط.

دخل علينا في هذا الوقت مصطفى وهو يلتقط أنفاسه بصعوبة من كثرة صعوده وهبوطه سلالم المبنى الإداري لإنهاء إجراءات التصريح.

_ خلاص كدا يا باشا الورق واقف على إمضة سعادتك والختم.

_ الله ينور يا درش وأدي الختم والتوقيع... تقدري دلوقتي يا أستاذة تدخلي بعربيتك أي وقت.

_ شكرًا لحضرتك.

_ العفو تحت أمرك.. يا أستاذ مصطفى آنسة روان لو احتاجت أي شيء في الجامعة إنت ظبطه وهي هتكون على تواصل معايا لحد ما تخلص على خير إن شاء الله.

خرجنا من مكتب الأستاذ خالد وأنا في شدة سعادتي وغير مصدقة سرعة إنهاء التصريح وكرم أخلاق مدير الأمن وعرض خدماته بشدة بهذا الشكل.

ركبت مع مصطفى السيارة وكالعادة في الكرسي الخلفي ليقلني مرة أخرى إلى الجامعة.

_ ها يا أستاذة روان إيه رأيك في ذوق خالد بيه؟

_ بصراحة شخصية محترمة وفي منتهى الذوق.

_ طيب الحمد لله وزي ما قالك لو احتاجتي لأي شيء إحنا تحت أمرك.

_ الأمر لله أستاذ مصطفى وتعبت حضرتك معي.

_ ما تقوليش كده.. دا أقل واجب وربنا يوفقك.

عدنا إلى الجامعة وصعدنا للشؤون وطمأنت أستاذ محمد على إنهائي للتصريح وشكرته بشدة على مساعدته.

مرت عدة أيام وفوجئت باتصالٍ من مدير الأمن خالد.

_ أللووو صباح الخير أستاذة روان.. إيه الأخبار؟

_ أسعد الله صباحك يا فندم.. الحمد لله ماشي الحال.

_ أنا قولت أطمن وأعرف عاملة إيه في الدراسة.

_ والله أحاول عمل أي شيء لكن المرض مأثر عليا بعض الشيء وربنا يستر.

_ ألف سلامة عليكي.. طيب مش محتاجة أي شيء.

_ تسلم ولكن أنا ما زلت لم أدفع مصاريف الجامعة ورفضوا استخراج الكارنيه حتى أسدد المصاريف.

_ ليه ما دفعتيش لحد دلوقتي؟ ما فيش وقت؟

_ لم يتم تحويل النقود إلى الآن من أهلي بالخليج.

_ طيب يا ستي أنا هدفع لك الفلوس لحد ما أهلك يبعتوها..

_ لا لا لا أشكرك جزيلًا.. ما عاد إلا كام يوم حتى يتم التحويل.

_ طيب خلاص هخلي مصطفى يطلع لك الكارنيه لحد ما تدفعي المصاريف.

_ لا أدري كيف أشكرك.

_ لا شكر على واجب إحنا في خدمتك.

أغلق خالد بيه معي الخط واتصل بمصطفى فورًا وأمره باستخراج الكارنيه الخاص بالجامعة على الفور.

في اليوم التالي في الجامعة صباحًا وجدت مصطفى بانتظاري.

_ صباح الخير يا آنسة روان.

_ أسعد الله صباحك أستاذ.

_ إتفضلي يا ستي الكارنيه بتاعك.

_ أنا لا أدري كيف أشكرك أو أشكر خالد بيه...

_ خالد بيه جاي وراكي أهو أشكريه بنفسك.

التفت إلى الخلف لأجد بالفعل مدير الأمن خلفي.

_ ها, إيه الأخبار؟

_ لسا حالًا بسلم الآنسة الكارنيه بتاعها وكانت عايزة تشكر حضرتك.

_ على إيه بس.. بسيطة.

شكرته كثيرًا على وقوفه بجانبي وبينما أتحدث شعرت بشيء ما يتساقط من أنفي من أسفل الخمار فمسحتها بمنديل من الأسفل ثم رفعت المنديل لأجده غارقًا بالدماء.

أصاب القلق مدير الأمن ومصطفى فقال مدير الأمن:

- إيه الدم دا كله؟! ما لك يا أستاذة روان؟ إنتي كويسة؟

لم أستطع الرد ووجدت الدنيا تدور بي ولم أشعر بنفسي بعدها إلا وأنا في المشفى.

وحينما أفقت وجدت مدير الأمن وأستاذ مصطفى بجانبي فحاولت أن أعتدل لأجلس على السرير ثم أمسكت برأسي من شدة الألم وبدأت أتأكد أولًا من وجود النقاب على وجهي.

قال مدير الأمن:

- ما تقلقيش رفعوا النقاب وإحنا برا بس, وبعد كدا عدلوه وعلى فكرة اللي شالك ودخلك العربية بنات.. إحنا ما رضيناش نييجي جنبك ما تقلقيش.

نظر إليّ مصطفى وقال وهو يبتسم:

- حمد الله على سلامتك يا أستاذة, الدكتور قال إن دي مضاعفات عادية نتيجة مرضك والعلاج اللي بتاخديه, والحمد لله دلوقتي إنتي تمام.

رددت بصوت ضعيف من شدة الإعياء:

- تعبتكم معي وكتر ألف خيركم... أريد أن أعود للجامعة وآخد سيارتي وأرتاح بالبيت.

رد مدير الأمن سريعًا:

- بص يا مصطفى إنت توصل الأستاذة لحد الجامعة وتاخد عربيتها وتوصلها لحد البيت فاهم... إوعى تسيبها لحد ما تطمن عليها.

_ حاضر يا باشا ما تقلقش.

وبالفعل خرجت من المشفى وأوصلني مصطفى إلى سيارتي ووقفت أمامها:

_ أستاذ مصطفى أنا الآن الحمد لله أحسن وأستطيع القيادة بنفسي ويكفي أني عطلتك عن عملك.

_ ما ينفعش يا آنسة دا خالد بيه موصيني.

_ أرجوك لا تحملني أكثر من كل الجمايل هذي ودعني أعود بنفسي للمنزل.

_ خلاص يا آنسة على راحتك.

أمسكت بالمقود الخاص بالسيارة وعندما أمسكته أصابت يدي التشنجات القوية وكان مصطفى يقف بجواري وقتها فهرع إلى وفتح باب السيارة وأنزلني.

_ شوفتي بقى عمالة تعاندي نفسك وخلاص.. من هنا ورايح أنا اللي هسوق وأوصلك؛ إنتي كدا خطر عليكي تمشي لوحدك.

أوصلني مصطفى إلى المنزل وقال أنه سيكون صباحًا في انتظاري بجانب السيارة لتوصيلي للجامعة.

عندما جلست على فراشي لأرتاح وجدت هاتفي يرن:

_ ألووو... إيه الأخبار بقيتي أحسن؟

_ الحمد لله خالد بيه ومصطفى وصلني للمنزل وما بعرف كنت أعمل إيه من غير وجودكم أنتم كالأهل والله بالنسبة ليا هنا في مصر.

_ أكيد طبعًا إحنا أهلك وألف حمد الله على سلامتك وأسيبك ترتاحي دلوقتي.

أغلق الخط ونمت بعدها من شدة التعب وكنت سعيدة جدًّا بوجودهما معي ومساعدتهما لي.

في صباح اليوم التالي وجدت مصطفى بانتظاري وقاد عني سيارتي وأوصلني إلى الجامعة, ووصلني رسالة من أهلي أنه تم تحويل المال الذي كنت أريده فقمت بالاتصال بمدير الأمن حتى أطمئنه أني سوف أقوم بدفع المصاريف.

رفض تمامًا أن أذهب بنفسي إلى البنك وأمر مصطفى أن يذهب معي لتسلم التحويل, ويدفع هو المصاريف وينهي جميع الأوراق.

وبالفعل ذهب مصطفى معي لسحب النقود ثم أخذها لدفع المصاريف وأنهى كل الأوراق وأصبحت جاهزةً لدخول الامتحان دون أن يعوقني أي شيء الآن.

كان مصطفى يقلني يوميًّا بسيارتي إلى المنزل وكان مدير الأمن على اتصال بي طيلة الوقت ليطمئن علي. حتى أصبحا من المقربين لي.. وأصبحت أثق فيهما كثيرًا.

جاء موعد الامتحان وكنت أجتهد بشدة لتحصيل كل ما فاتني من محاضرات وكنت أذاكر ليل نهار حتى إني كنت أذهب إلى الاختبار وأنا لم أنم ولو لساعة واحدة.

مر امتحان أول مادتين بسلام وقبل موعد المادة الثالثة جاءني هاتف من زميلي حسن:

- ألوو إزيك يا روان؟

_الحمد لله يا حسن كيفك إنت؟

_ بخير الحمد لله.

_ ما لك يا حسن؟ صوتك حزين.

_ زميلتنا مروة تعبانة أوي... وعايزين نروح نشوفها في بيتها.

_ ألف سلامة عليها.. أكيد طبعًا.. أنا من المقربين ليها ولسا كنت حاكيتها من يومين ولكنها كانت بخير.

_ جالها وجع في بطنها فجأة وعملولها عملية بالغلط في المستشفى وطلعت بعدها ومش بتتحسن ومحدش فاهم في إيه حتى الدكاترة.

حزنتُ كثيرًا على مروة فقد كانت من الفتيات المقربات لي وكانت تعني لي الأخت والصديقة.

ذهبت لزيارتها ووجدتها في حالة يرثى لها وكان أهلها يحاولون التماسك أمامها.

كانت تتحدث بصعوبة وما إن رأتني حتى أشارت إليّ بالجلوس بجوارها فجلست ثم أمسكت بيدي بشدة ونظرت إليّ وابتسمت... كانت هزيلة جدًّا بعد ما كانت فائقة الجمال وكل ذلك حدث فجأة... ظللت جالسة معها وقتًا طويلًا حتى خشيت أن أتأخر عن المذاكرة ولكنها كانت لا تترك يدي أبدًا.

عندما نامت أسرعت بالعودة إلى المنزل ولكن كنت مرهقة تمامًا فنمت دون أن أذاكر وذهبت إلى الجامعة في اليوم التالي ولكن لم أستطع الإجابة بشكل جيد ولكن حاولت بشدة أن أجيب بشكل صحيح.

فور إنهائي الاختبار توجهت مسرعة إلى منزل مروة ووجدت حالتها تسوء أكثر من اليوم الماضي وكان عندها بعض الأطباء ولكنهم كانوا لا يستطيعوا تشخيص حالتها, وما إن رأتني حتى اكتفت فقط برسم ابتسامة رقيقة حزينة على ملامحها وكأنها تودعني.

تأخر الوقت وكان يجب عليّ مغادرة منزل مروة على الفور فقبلتها وإذا بها تمسك بيدي بقوة وتفتح فمها لتنطق بصعوبة وتقول:

- أرجوكي روان خليكي معايا النهاردة ونامي معايا هنا... ما تسِبنِيش النهاردة.

تعجبت كثيرًا من إصرارها ولكن لا يمكنني تلبية طلبها؛ فإخوتي كانوا يرفضون ذلك بشدة تحت أي ظرف فطمأنتها إني بجوارها حتى داهمها النعاس ونامت.. ثم تركت المنزل في وقت متأخر عائدة إلى المنزل وجلست أفكر فيها كثيرًا وكنت أفتح الكتاب أمامي ولا أستطيع قراءة سطر واحد وبالتالي ذهبت للجامعة في اليوم التالي وأنا خائفة جدًّا.

وأنا في منتصف الطريق جاءني اتصال من أخت مروة وكنت أخشى الرد لأنني شعرت أن هناك أمرًا ما وبعد لحظات فتحت الاتصال:

- ألوو حبيبتي طمنيني على أخبار مروة اليوم؟

جاءني صوتها وهي تبكي بشدة وقالت:

- مروة تعيشي إنتي يا روان لسّا من ساعة.

أغلقت الخط ووقفت بالسيارة ألتقط أنفاسي.. ألهذا كنتي تودين ألا أتركك يا صديقتي؟ ألهذا كنتي متشبثة بيدي ولا تتركينها؟.. كنتي تعلمين أنها لحظة الوداع الأخيرة, سامحيني غاليتي ما كنت لا أعلم ذلك... سامحيني.

انهرت بشدة وأدرت سيارتي عائدة على الفور لمنزل مروة لأودعها قبل أن تذهب لمثواها الأخير.

دخلت عليها غرفتها وكانت تنام مبتسمة في هدوء كالملاك وكان يقف حولها الجميع يبكون, توجهت إليها مباشرة واحتضنتها بشدة وأنا أبكي وأدعو لها حتى جاءت المغسلة لتجهزها, وساعدتها أنا وأختها وأنا لا أستطيع وهي أمام عيني أن أصدق أنها فارقت الحياة فكانت كطفلة بريئة نائمة.

أنهينا مراسم الدفن والعزاء وتوجهت إلى سيارتي عائدة إلى منزلي ووجدت اتصالًا من مدير الأمن.. لم أكن قادرة على التحدث فأمسكت الهاتف وأغلقته حتى لا يعاود الاتصال, وأكملت طريقي.

لم أستطع الذهاب للجامعة في اليوم التالي وفاتني حضور مادتين إلى الآن في الامتحانات وعلمت أنني سوف أرسب في النصف الثاني نظرًا لكل الظروف التي مررت بها وكأن العالم كله كان يعاندني.

جلست في منزلي مكتئبة لا أستطيع التحدث مع أحد فجاءني اتصال مرة أخرى من مدير الأمن:

_ ألووو.... ما لك يا روان؟ ليه ما حضرتيش الامتحان بقالك يومين؟

_ آسفة أستاذ خالد ولكن لم يكن في استطاعتي التحدث الأيام الماضية فقد توفيت صديقتي المقربة وكانت تعني لي الأخت التي لم تنجبها أمي وفقدتها فجأة.

_ البقاء لله يا آنسة روان وربنا يصبرك... بس الدراسة ملهاش علاقة بالحزن وإنتي غيبتي في مادتين الحقي نفسك في الباقي وإن شاء الله خير.

_ حاضر أستاذ خالد.. وأشكرك على اهتمامك.

أغلق الهاتف وبعدها بساعة جاءني اتصال من مصطفى لعزائي في صديقتي الغالية وأكد على حضور باقي المواد.

وبعدها ذهبت إلى الجامعة وأنا شاردة تمامًا والجميع كان يرأف بحالتي ويحاولون مساعدتي.

وانتهت الامتحانات مترقبين النتيجة التي كنت أعلم جيدًا كيف ستكون.

قررت الذهاب إلى موطني في هذه الفترة لحين صدور نتيجة الاختبار وكنت أشعر بالسعادة وأنا بجوار أهلي ولكني عدت بعدها بشهر ونصف مع اقتراب نتيجة الليسانس.

ظهرت النتيجة بعد عودتي بأسبوع ورسبت بالتأكيد في المادتين اللتين تغيبت عنهما وباقي المواد كان تقديري بها مقبولًا.

حزنت كثيرًا بالتأكيد ولكن قدر الله وما شاء فعل.. فقررت دخول المادتين مرة أخرى لأرى تقديري العام بهما.

كان في ذلك الوقت مدير الأمن وأستاذ مصطفى يداومان على الاتصال بي يوميًّا وكانا مهتمين لأمري كثيرًا ويطمئناني على نتيجة الاختبار بعد اجتيازي المادتين.

ظهرت النتيجة بعدها بشهر ونجحت ولكن أصبح تقديري العام بدرجة "مقبول" فقط وهذا جعلني محبطة للغاية ولا أدري كيف سأخبر إخوتي وماذا سأفعل بهذا التقدير؟

في اليوم التالي فوجئت باتصال من مدير الأمن وكان صوته حزينًا للغاية.

_ عاملة إيه يا روان؟

_ الحمد لله أستاذ خالد.. كيف حالك أنت؟... صوتك مو مطمني.

_ أنا مخنوق أوي يا روان وأنا بعتبرك أختي وصديقتي وحابب أحكيلك.

_ أكيد طبعًا... خير؟.. قلقتني.

_ مراتي طلبت الطلاق وكنا في مشاكل كتيرة الفترة الأخيرة وانا وافقت على إني أطلقها بس مؤخرها مبلغ كبير وأنا مش معايا أي فلوس.

_ لا حول ولا قوة إلا بالله... حاول تفكر مرة ثانية واصرف النظر عن هذا الموضوع. عندك أولاد ما شاء الله ربي يحميهم ما تخليهم يتربوا مشتتين بين الأم والأب.. حاول تصلح علاقتك بزوجتك.

_ للأسف يا روان صعب أي حاجة تتصلح.

_ طيب في شيء أقدر أقدمه.. تحب أتدخل أنا بينكم؟

_ لالا لاااا... الموضوع خلص، المشكلة في تدبير الفلوس مش أكتر.. لو قدرتي تدبريهم علشاني يبقى عملتي فيا أكبر معروف.

_ طيب كام المبلغ؟

_ 250 ألف جنيه وبصراحة ما حدش راضي يتصرف لي فيهم وما فيش قدامي غيرك.. لحد بس ما أقدر أبيع عربيتي أو أي حاجة عندي وخدي أي ضمان.

_ بس يا أستاذ خالد أنا مو معي هذا المبلغ حاليًّا.. سيبني أفكر أقدر أدبرهم أو لا.

أغلقت معه الهاتف وقمت بالاتصال فورًا بمصطفى وحكيت له ما حدث فقال:

- ما تقلقيش يا روان فلوسك هترجع.. الباشا مضمون وشخص محترم فلو تقدري تنقذيه من الموقف دا يبقى خدمتيه بجد وانا أضمنه وما تنسيش إنه ما بخلش عليكي بأي خدمة.

_ ولكن المبلغ كبير وأنا صعب أطلبه من إخوتي... ولكن سأحاول.

مرت عدة أيام وكان مدير الأمن في انتظار ردي ولكني لم أستطع تدبير المبلغ له فقام بالاتصال بي وقال:

- إيه يا روان يعني ما ردتيش عليا... هتديني الفلوس ولا إيه؟

_ والله يا أستاذ خالد المبلغ مو معي وصعب أطلبه من إخوتي.. حاول تبيع سيارتك.

_ طيب بقولك إيه لو قدرتي تتصرفي لي في المبلغ ده, أنا أقدر أحولك تقديرك العام لامتياز, ها قولتي إيه؟

_ لا طبعًا مو موافقة على هذا العرض وأنا لو نجحت دا بمجهودي وبحمد الله على تقديري ولو كنت هساعدك دا لأنك وقفت جنبي كثير وجمايلك على راسي.

_ خلاص طيب أرجووووكي حاولي؛ ما فيش قدامي غيرك.

_ طيب أنا هطلب المال من إخوتي وهطلب منهم أن يتم تحويله في أسرع وقت لكن بعد إذنك تكتب لي بيهم وصولات لضمان حقي وقت الاستلام.

_ هو دا الكلام... بس كده؟.. من عينيه... بس بسرعة الله يخليكي.

تواصلت بعدها مع إخوتي وطلبت منهم المبلغ للضرورة وأخبرتهم أن نقودي نفدت وأنا أحتاجها معي في البنك.

ولأنهم لا يردون لي طلبًا أيًّا كان تم تحويل المبلغ على الفور وطلبت من مدير الأمن مقابلته هو ومساعده مصطفى.

تقابلنا وكان معي المبلغ المطلوب ولكن طلبت أولًا الإيصالات بتوقيعه وتاريخ السداد لضمان حقي... فكتب مدير الأمن الإيصالات ووضع تاريخ السداد بعدها بشهرين وكان سعيدًا للغاية وشكرني كثيرًا.

كان كل ما عليّ فعله بعد ذلك هو العودة إلى موطني الأصلي فقد حصلت على الليسانس وليس هناك داعٍ من بقائي في مصر بعدها ولكن لأن طموحي في طلب العلم لا ينتهي وأيضًا بعد كل تلك الأعوام التي مكثتها بها, جعلتني أرتبط بمصر بشدة وأيضًا بأهلها مما جعل عودتي شيئًا صعبًا عليّ تقبله فطلبت من إخوتي أن أكمل دراساتي العليا هنا وليس هناك ما يعيقني الآن, وحصلت على موافقتهم وأبلغت مصطفى بالخبر الذي كاد أن يطير من فرط السعادة عندما علم به, حتى إنني اندهشت من ردة فعله التي كان مبالغًا فيها من وجهة نظري ولكني أدركت السبب فيما بعد.

في يوم من الأيام فوجئت صباحًا باتصال هاتفي من صديقتي منى وجاء صوتها يرتجف وحزينًا للغاية وشعرت بالقلق الشديد:

_ منى, ماذا حدث؟ ما بكِ؟ احكي بسرعة!!

_ روان الحقيني, أنا في ورطة.

_ خير يا رب, قلقتيني أكثر, احكي.

_ ينفع أشوفك؟

_ أكيد حبيبتي شرفيني بالبيت أنا في انتظارك.

مر نصف ساعة وإذ بجرس الباب يدق, فتحت ورأيت منى في حالة يرثى لها وألقت بنفسها في أحضاني وهي تبكي بشدة.

حاولت أهدئ من روعها وأسقيتها بعض الماء ثم جلست بجوارها.

_ في إيه؟, تقدري تتكلمي ولا ما بتحبي تحكي ها الحين؟!

_ روان أنا ملقيتش حد ألجأ له غيرك وأحكي له على اللي حصل معايا وخصوصًا إني شوفت قد إيه علاقتك قوية بخالد بيه وأستاذ مصطفى, قولت أكيد هلاقي حل عندك.

_ خالد بيه ومصطفى!!! ما لهم, ادخلي من فضلك في صميم الموضوع.

التقطت أنفاسها مرة أخرى وعادت لتكمل حديثها:

_ خالد بيه ضيعني وهيتسبب في تدمير حياتي أكتر ما هي متدمرة.

_ إيه, عن ماذا تتحدثين؟! خالد بيه يدمر حياتك إنتي! إزاي وليه؟!!

_ عارفة إنك صعب تصدقي, بس دا اللي حصل, وش الملايكة اللي هو لابسه دا مش حقيقي, دا أحقر إنسان أنا شوفته في حياتي.

_ لا بصي بقى, بهدووووء إحكيلي كل شيء بالتفصيل من أوله لآخره.

_ "هقولك, من أول ما دخلت الكلية وأنا إتعرفت بالصدفة عليه, كنت ساعتها بخلص ورق في الشؤون وكان هو موجود هناك, كنت بتكلم مع الأستاذ مصطفى وهو كان عينه عليا بس أنا ما أخدتش بالي, بعدها بيومين قابلته مرة تانية برضه بالصدفة وهو داخل بعربيته الجامعة ووقف قدامي وصبّح عليا, طبعا فرحت جدًا إن مدير الأمن بحاله بيكلمني قال لي: "إنتي اسمك إيه علشان نسيت", قولتله: منى, قال لي: "جميل اسمك يا منى وإنتي كمان جميلة أوي", اتحرجت جدًا من مدحه فيا وبعدين قال لي: أنا بجد معجب بيكي", وطلب مني رقم تليفوني وعطاني كمان رقمه, أنا ما كنش وقتها في دماغي حاجة ولا ظنيت فيه أي ظن وحش, بعدها بيومين ابتدا يكلمني على أساس إنه بيطمن عليا وبرضه ما حطتش في بالي حاجة وعدا نص السنة لحد ما ظهرت النتيجة ولقيت نفسي ضايعة في أغلب المواد, طبعا انهرت جامد وخالد كلمني وقتها ولقاني بعيط قال لي: "ليه كل ده, ما لك؟ قولتله إني رسبت في معظم المواد ومش عارفة أعمل إيه, قال لي: تعالي قابليني في مكتبي وأنا هحل لك الموضوع كله", طبعًا ما صدقت إنه قال كده, وجريت عليه ودخلت مكتبه ولقيته فعلا في انتظاري:

= أهلًا أهلًا بالقمر ست البنات, ينفع برضه العيون الجميلة دي تدمع.

= أعمل إيه بس يا خالد بيه, أنا كدا هشيل السنة ودي أول سنة, لحد دلوقتي ما بلغتش أهلي, بصراحة خايفة منهم جداااا.

= عظيييم إنك لسّا ما بلغتهومش.

= إزاي بس مسيرهم يعرفوا.

قام ساعتها من على كرسيه واتجه ناحيتي وقرب مني وأنا قاعدة على الكرسي وقال بصوت رخيم:

= هيعرفوا فعلًا, بس هيعرفوا إنك نجحتي وبامتياز.

= إيه دا بجد؟! طب إزاااي؟!!

= مش عيب تسألي خالد إزاي.

= أنا آسفة, بس فعلًا إزاي؟

= بصي يا قمر أنا من أول يوم شوفتك فيه وأنا معجب بيكي وبجمالك جدا, وكل اللي طالبه منك شوية رضا.

كل كلامه ده وهو مقرب مني وراح حط إيده على وشي وقعد يمررها على شعري, حسيت بحاجة غريبة وتقريبًا فهمت هو يقصد إيه وناوي ينجحني إزاي.

روان, ما لك؟".

_ ما لي؟! أنا مش مصدقة اللي عم تحكيه, معقول يقصد اللي فهمته أنا كمان؟!

_ "هو كدا بالظبط, بِعد عني ساعتها ورجع تاني على كرسيه وقال لي: "أنا عايزك تقعدي مع نفسك شوية تفكري, ولو وافقتيني هعملك كل اللي إنتي عايزاه وهتنجحي كل سنة بامتياز ومن غير أي مجهود.

خرجت من عنده يومها مش قادرة أفكر ورجعت البيت مش بتكلم ولما أهلي سألوني عن النتيجة بتاعة أول التيرم أنكرت إنها ظهرت, خوفت أعرفهم فشلي وقعدت بعدها في البيت يومين أفكر وهو كلمني كتير وقتها بس ما كنتش بكلمه, كنت خايفة أكلمه ومع إلحاحه المستمر كلمته.

= إيه, مش عايزة تكلميني؟

= مش كده, أصلي, هو يعني.....

= لا أصل ولا يعني, إنتي وحشتيني جداااا, وهتجنن علشان أشوفك.

= وحشتك؟!

= طبعًا وحشتيني, يعني إنتي مفكرة إيه, إني عايز أقرب منك وأكلمك وأشوفك وأخدمك كمان علشان أتسلى وخلاص, ما البنات موجودين في كل حتة ويتمنوا إشارة من خالد بيه لكن أنا... أنا معجب بيكي إنتي, وبحبك.

= بتحبني! دا بجد؟!!

= طبعًا بجد, إيه غريبة عليا؟ شكلك مش طيقاني وإني مش عاجبك زي مانتي عجباني.

= لأ طبعًا, مش كدا خالص, هو بس.....

= بقولك وحشتيني يا بت, يلا تعالي بسرعة, مستنيكي على نار.

قفلت الفون ولقيت نفسي بروح لعنده من غير تفكير وأول ما شافني بدخل المكتب قام بسرعة وهو مبتسم وجري عليا وضمني في حضنه وأكيد إنتي توقعتي كدا يا روان اللي حصل بعد كده".

وقتها أنا أصابني نوع من الخرص المؤقت من شدة الصدمة, فهل من المعقول أن ذاك الذي تتحدث عنه منى هو خالد بيه, الرجل الخدوم الخلوق صاحب المنصب الراقي!!

هل من المعقول أنه هو نفس الشخص الذي أقدمت على مساعدته وصديق مصطفى؟!!

كيف لعقلي أن يستوعب كل هذا؟ كيف؟

_ روان, يا روان, سرحتي في إيه؟ سمعاني؟

انتبهت بعد لحظات لصديقتي منى مرة أخرى ولا أدري كيف أجيب عليها وماذا أفعل بعد ما سمعته ولكن أردت أن أعرف ما حدث بعدها وطلبت منها أن تستمر في الحديث.

_ "أنا بعد اللي حصل اليوم دا ما كنش قدامي غير إني أكمل معاه على وعد منه إنه هيتجوزني وبالفعل لقيت نتيجة الاختبار اتغيرت وفجأة بقيت ناجحة وبامتياز, فرحت جداااا ومن بعدها بقيت بروح عنده باستمرار وبقضي معاه في المكتب حوالي ساعة وكنت اتعلقت بيه جدا وحسيت إني حبيته بجد وكنت زي العامية مش شايفة قدامي.

وفي يوم لقيت أعراض غريبة بتظهر عليا وجريت على الدكتورة لوحدي لأن شكيت إني حامل وللأسف طلع شكي في محله, الكلام دا كان في سنة تانية وجريت عليه وقولت له: إلحقني.

أقنعني وقتها إنه صعب يتجوزني في الوقت الحالي لعدة أسباب من ضمنهم إن سني لسّا صغير وأهلي ممكن يرفضوا علشان فرق السن وإني لسّا في الجامعة وكمان لأنه فهمني إنه بيطلق مراته ومستني يخلص إجراءات الطلاق وكل مصاريفها, وصدقته, فطلب مني وقتها أجهض الجنين وأنا لسّا في البداية قبل ما الموضوع يكون فيه خطر لحياتي وما كنش قدامي غير إني أسمع كلامه وبعتني لدكتور يعرفه وعمل العملية وعدت على خير واستمرت علاقتي بيه بعدها

زي ما كانت, وعدت سنة تالتة وبرضه بنجح بتقدير وكنت فرحانة إني مش محتاجة أبذل مجهود علشان نجاحي ومتوقعة إن أول ما أتخرج هنتجوز ونعيش سوا أنا وهو.

_ تعيشوا سوا؟! كيف صدقتيه ورميتي نفسك بالشكل ده؟ وكمان تعرضي نفسك للموت بعملية الإجهاض! كيف تتورطي بكل هذا؟! وكيف حسيتي بالنجاح المزيف! كيييييف!! تدري أنه عرض عليا ينجحني بنفس الشكل وأنا رفضت.

_ بتقولي إيه! وحاول يقرب منك كمان؟!!

_ ما يستجري, كنت قطعت يده, إنتي تركتي نفسك له وهذي غلطتك إنك تأمني لواحد مثله, وإيش حصل بعدها, بالتأكيد رفض يتزوجك.

_ إبتدا بعد ما عدّت سنة تالتة يتغير معايا وكل ما أدخل مكتبه يتحجج إنه مش فاضي واللي صدمني أكتر إني رسبت في نصف السنة الأول ولما جريت عليه أعرف إزاي دا حصل فتحت الباب زي المجنونة ولقيت.....

_ لقيتي إيش؟

_ لقيت المعيدة بتاعتنا في الجامعة وهي معاه وكانوا بي.....

_ هششششششششششش, ما تكملي رجاءً, عقلي مو مستوعب كل اللي حكتيه, المعيدة! يا ألله, إيش فعلتي بوقتها؟

_ ولا حاجة, من الصدمة طلعت أجري وأنا بعيط وبعدها بيوم لقيته بيكلمني وطلب مني أروح له, دخلت عليه بصوتي العالي واتخانقت معاه, لكن رد فعله كان بارد وصادم لقيته بيقولي:

= إهدي كدا يا حلوة واعرفي إنتي بتتكلمي مع مين.

= عارفة أنا بتكلم مع مين, بتكلم مع أحقر إنسان شوفته في حياتي, بس على مين دا أنا هفضحك وهفضح المعيدة وهقوم الدنيا على دماغكم إنتوا الاتنين.

= هههههههههههههه تفضحي مين يا بت, إنتي صدقتي نفسك ولا إيه, بقولك إيه قربي كده هفرجك على حاجة هتعجبك وتفرحك.

لقيته بيفتح تليفونه ولقيت حاجة زي الصاعقة بالنسبالي, تسجيل لكل لحظة كنت بقضيها معاه, صوت وصورة, كان بيصور كل لحظة من غير ما االاخد باااالي. من غير ما أحس رفعت إيدي وأنا بشتمه علشان أضربه, مسكها بقوة وضربني على وشي وهددني إنه لو شافني تاني أو لو حاولت أتكلم عن أي حاجة حصلت معاه هيفضحني بالفيديوهات دي وهينشرها على كل مواقع التواصل الاجتماعي وأكيد عمل نفس الشيء مع المعيدة ويا عالم مين ومين غيرنا, واضح إنه مش سايب حد.

_ يا ألله, دا مجرم ولازم نبلغ عنه قبل ما كذا ضحية تقع بين إيديه.

_ لاااااا أرجوكي روان؛ لو بلغنا عنه أكيد أمري هيتفضح.

_ طيب ليش جاية لعندي اليوم تحكيلي؟!!

_ لأنك قريبة منهم وتقدري تتصرفي وتحذفي الفيديوهات دي.

_ إمممممممممممم أو ممكن أساومه مقابل نقود, هذا ما تفكرين فيه صحيح؟

_ لاا والله خالص, أنا قولت وديًّا كدا بينكم أو أستاذ مصطفى ممكن يضغط عليه بصفته صديقه المقرب.

_ مصطفى! كارثة إنه يكون على علم بكل هذا, كاااارثة.

_ لا يا روان ما أعتقدش, أستاذ مصطفى كلنا إتعاملنا معاه كتير وما شوفناش منه غير كل احترام.. بس بجد يا ريت يقدر يساعدني.

_ اتركيني الحين لوحدي أفكر, لأني بجد بحاول أستوعب شيء من اللي حكتيه, أتركيني.

_ روان, إنتي أملي الوحيد بعد ربنا, أنا ممكن أموت فيها بجد, أرجوكي ساعديني.

_ ضيعتي نفسك وبتطلبي المساعدة ها الحين بعد ما خربت, اذهبي منى وأتركيني الآن من فضلك.

بالفعل ذهبت منى وتركتني, كنت أشعر بدوار شديد وشعرت أن عقلي أصابه الشلل وكيف لي أن أساعد تلك الفتاة المجني عليها وأحميها من الفضيحة وأن تكون تحت رحمة هذا الحيوان القذر, أقوم بتهديده أنا الأخرى وأطالب بنقودي مقابل الفيديوهات, أم أقوم بالإبلاغ عنه وفضح أمره لأن هذا ما يستوجبه حق القانون والمجتمع عليَّ, أم أتحدث مع مصطفى لعل وعسى أجد عنده الحقيقة ويصبح كل هذا مجرد كذبة, يا ألله دلني فلا أستطيع التفكير.

بعدها نمت من شدة التفكير والإرهاق الشديد ولم أشعر بنفسي حتى الصباح.

استيقظت على رنين هاتفي الجوال لأجد المتصل هو مصطفى, كنت مترددة في الرد؛ فبعد كل ما وصل إلى مسامعي أصبحت أشك في الجميع ومن الصعب أن أصدق أحدًا.

ولكن بالأخير كان يجب أن أضع حدًّا لكل هذا وأقطع الشك باليقين.

_ صباح الخير أستاذ مصطفى.

_ صباح الأنوار يا روان, فينك؟! هو علشان إتخرجنا بقى خلاص ما فيش معرفة.

_ لاااااااااا طبعًا, ولكن آخذ وقتي من الاستجمام ليس إلا.

_ ما لك يا روان؟ صوتك مش عاجبني!!

_ لا شي, لا هناك شي حقًّا ولن أستطيع كتمانه ولكني مترددة أحاكيك فيه.

_ روان, أرجوكي إوعي تترددي إنتي مش عارفة إنتي بالنسبالي إيه, بقولك إيه خلينا نقعد سوا في أي مكان أهو تغيري جو وبالمرة أسمع منك على رواقة.

بالفعل ارتديت ملابسي وقررت مواجهة مصطفى بكل ما أخبرتني عنه منى فمن الممكن أن يقوم بتوضيح الأمر لي ومن الممكن أن تضح من خلاله أشياء أخرى تصدمني أنا شخصيًّا في مصطفى الذي توسمت أنه إنسان خلوق ذو ود وطيبة.

بعدها بساعة وجدته ينتظرني في مكان هادئ على كورنيش النيل, كلما رأيته أرى في عينيه شوقًا ولهفة وسعادة, وعلى الرغم من أنه يحاول إخفاءها كل مرة ولكن كانت عيناه تفضحه في كل لقاء, على الرغم أيضًا أنه لم يرَ وجهي أبدًا خلال كل تلك السنوات, لا يرى مني سوى عيني, أرجو أن لا يخيب ظني به ويصحح لي جميع المفاهيم.

_ صباح الخير أستاذ مصطفى, باعتذر عن التأخير.

_ ولا يهمك, حمد الله على السلامة.

_ الله يسلمك, في الحقيقة إن لم تطلب اليوم مني أن نتقابل لكنت طلبت أنا ذلك.

_ قلقتيني! خير؟

_ مو خير بالمرة للأسف, بدايةً بدي أعرف منك إلى أي مدى تصل العلاقة بينك وبين خالد بيه؟

_ خالد بيه! هو عملك حاجة؟

_لحد ها الحين ما عمل, لكن متهيأ لي هيعمل الفترة الجاية.

_ روان.... في إيه بالظبط؟ بلاش كلام الألغاز ده!!

_ على مهلك عليَّ, أنا لحد الآن بحاول أستوعب الموضوع, لكن ليش ما رديت على سؤالي في البداية بخصوص علاقتك به؟

_ علاقتي بيه قوية, أعرفه من سنين, تقريبًا من وقت تعييني في الجامعة.

_ معرفة! ولا صديق مقرب؟

_ يعني..... يعتبر صديق مقرب.

_ معنى كلامك إنك تعرف كل شي عنه؟

_ عايزة توصلي لإيه يا روان؟!!

_ أخبار علاقاته النسائية إيه؟

_ أفندم؟

_ إنت مش قولت صديقه فبالتأكيد بتعرف أخباره الشخصية.

_ حصل حاجة بينك وبينه علشان تسألي كل ده, أساء ليكي في حاجة؟

_ ما حصل شي أكتر من إنه ساومني وقت الفلوس اللي اقترضها مني مقابل منحي الامتياز, لكن الله أعلم ساوم مين غيري وعلى إيش!!

_ غيرك! إزاي يعني؟ ما تتكلمي بوضوح يا روان.

_ حسنًا, الليلة الماضية زارتني صديقة لي مُنى, أكيد فاكرها.

_ إمممممم, آه فاكرها.

_ تعرف إيش بينها وبين خالد؟

_ أعرف إنها بتتردد على مكتبه كتير وبيظبط لها شوية خدمات في الكلية.

_ متأكد؟!!

_ أمممم, بصي أكيد ترددها عليه في المكتب دا من غير أسباب وبعدين هي حرة تروح وتيجي أو تعرف أي حد أو لأي درجة وصلت علاقتها بيه.

_ طيب لو عرفت إن درجة العلاقة بيهم وصلت لأشياء صعبة محرمة؟ ولو عرفت إنه قام باستدراجها للعلاقة دي واستغلها وأوهمها بحبه لها مقابل نجاحها بتقدير, ولو عرفت إن علاقتهم المحرمة هذي استمرت أربع سنوات طوال فترة الدراسة على أمل إنه ينفذ وعده ويتزوجها, خد بقى ها الخبر الصادم, لو عرفت إنها كانت حامل وقام بإرسالها لدكتور نسا قام بإجهاضها, ها أقول شي ثاني ولا بيكفي هيك؟

_ هو لسّا في تاني؟

_ أكيييد, لو عرفت إنه صور كل لحظة جمعتهم سوا على هاتفه الشخصي وقام بتهديدها به عندما رأته في وضع مخل مع معيدة في الجامعة؟؟

_ بسسسسسسسس إيه كل ده! هي اللي حكيتلك كل ده؟

_ آه طبعًا, وإذا ما حكيتلي هي, من وين راح أعرف... في انتظار ردك؟

_ روان, أرجوكي, أنا عندي ولاد عايز أربيهم.

_ إيييييييييييييش, ولاد؟, ما بلغتني من قبل إنك متزوج وعندك أولاد ليش؟ ليش بتفاجئني ها الحين؟

_ يعني.. ما جتش فرصة أقولك.

_ فرصة! فرصة إيش! أربع سنوات ما بتلاقي فيهم فرصة تقولي؟!!

_ أنا عمري ما اتكلمت معاكي في أي حاجة تخصني وكل كلامنا سوا عن اللي يخصك إنتي وبس.. مش فاهم إيه اللي يزعلك في إني متجوز وعندي ولاد!

_ أهاا, عندك حق, ما دخلني فيك, بليز خلينا نحكي في موضوعنا الأساسي.

_ لأ, بلاش الموضوع ده.. إبعدي نفسك عن حوارات خالد باشا وخليكي في حالك.

_ لاااااااا, بعد اللي عرفته ما راح أسكت ولازم أوقف تهديده لزميلتي ولازم أمنعه إنه يضر أي فتاة, دا وجوده عار على الجامعة, والله مستغربة كيف بتعرف عنه شي متل ها الحكي وتسكت تمك عنه.

_ يا بنتي بقولك عندي ولاد, وإنتي لسّا ما تعرفيش حاجة, ومش متخيلة إيه اللي ممكن يحصل معاكي.

_ مصطفى, راح تساعدني إني أرجع حق زميلتي مُنى وأوصل للفيديوهات اللي عم يهددها بيها ولا لأ؟, قولي من هلا, حتى أعرف راح تكون معي ولا أتصرف لحالي.

_ يا روان أصلي.....

_ خلاص خلاص, فهمت, لا تشغل بالك, لكن من فضلك من ها اللحظة ما دخلك بيا في شي, وكأنك ما بتعرف حدا اسمه روان أبدًا, بستأذن.

تركت مصطفى وكنت أستشيط غضبًا منه, ولكن تعجبت من شعوري بالغيرة تجاهه عندما

علمت بأمر زوجته وأبنائه, لمَ هذا الشعور فجأة؟!!

ولكن عدت لعقلي فورًا, لأفكر كيف سأتعامل مع مدير الأمن هذا, وكيف سأساعد مُنى؟

لم يكن أمامي أي خيارات سوى المواجهة معه ولم أشعر بنفسي إلا وأنا أقف بجوار سيارتي أمام المبنى وأنظر إلى شرفة مكتبه.

دخل أحد أفراد الأمن مكتبه ليخبره بحضوري وسمعت صوته سريعًا يقول:

_ خليها تتدخل فورًا.

_ أهلًا خالد بيه.

_ إيه النور دا يا روان؟ وإيه الزيارة الجميلة دي, هاتلها يا بني بسرعة عصير ولا تحبي تشربي حاجة تانية؟

_ ما جيت علشان أشرب شي, جيت أحكي معك في موضوع مهم.

_ موضوع مهم! طيب سيبنا يا بني واقفل الباب وراك.

_ لاااا لو سمحت اترك الباب مفتوح.

_ هههههههههههه خلاص يا بني اطلع إنت برا وسيب الباب, إيه يا آنسة إنتي خايفة مني؟!

_ نعم, خايفة منك.

ضيق خالد من عينيه وبدا على وجهه الغضب والدهشة في آنٍ واحد.

_ خير يا روان, عايزة إيه؟

_ بدون ما أحكي كتير, بدي تترك صديقتي منى لحالها.

عندما سمع خالد اسم منى احمر وجهه وزاد غضبه وبدا عليه التوتر الشديد أيضًا ثم نظر إلي بغضبٍ شديد ووجه لي تلك الكلمات بصوت حاد يحوي التهديد غير المباشر.

_ بصي بقي يا بت إنتي, مش علشان بتعامل معاكي بتواضع وبذوق وباهتمام تفتكري إنك قوية وجامدة وتدي لنفسك الحق تتكلمي معايا بأي شكل وفي أي حاجة, أحسن لك يا شاطرة تسكتي خالص وتفكري كويس قبل ما تتكلمي معايا إنتي بتكلمي مين وإيه سلطته وكلامك لحد هنا خلص واتفضلي إطلعي بره.

_ إمممممم بتعرف مو غريبة عنك تلك اللهجة بعد اللي عرفته, وإذا فكرت إني بخاف منك فبالتأكيد غلطان, أنا ما بخاف غير من اللي خلقني.

_ الله, لا أنا اللي خوفت دلوقتي, وإنتي إيه يا شاطرة بقي اللي تعرفيه عني؟

_ ما أراح أحكي كتير برضه لكن أكرم لك تسلمني هاتفك الآن, أحذف الفيديوهات اللي محفوظة عليه, بس هيك.

ازداد توتر خالد وأخذ العرق يتصبب بشدة على جبينه وشعرت أن الكلام قد وقف في حلقه من شدة الارتباك وبصعوبة تحدث ولكن بنبرة صوت هادئة غير التي كان يحدثني بها في البداية, فمن الواضح أنه الآن يخشاني وانقلب السحر عليه.

_ فيديوهات إيه يا روان إللي على تليفوني؟! مين اللي قالك كده؟ ده.. ده كذاب.

_ لا تنكر بليز, أنا عرفت كل شي, صديقتي منى جت لعندي أمس وحكت كل شي عن علاقتكم سوا وكمان المعيدة وتهديداتك ليها, وأنا قولت أتفاهم معك بهدوء من غير ما يستدعي الأمر إني أبلغ عنك.

_ تبلغي عني! هههههههههههه, تبلغي عن مين! إنتي فاكرة إنك لو دخلتي القسم وقولتي أي كلام عني حد هيصدقك ويهتم, شكلك طيبة والله, وشكلك ما تعرفيش بجد إنتي بتتكلمي مع مين, بصي يا بنت الحلال نصيحة لوجه الله من بكره كل اللي تعمليه تجهزي ورقك وكل حاجتك هنا في مصر وتطيييييري على بلدك بسررررعة علشان أكيد أهلك وحشوكي وأكيد إنتي كمان وحشتيهم ولو ما سافرتيش على طول وفي أسرع وقت هتوحشيهم أكتر فهمتي ولا أعيد الكلام بس بصيغة أخرى يا ست البنات؟!!

_ عظيم, أصبح التهديد ها الحين مباشر.

_ لا ها الحين ولا ها الوقت كدا إنتي يا حلوة فهمتيني والقرار قرارك.

_ إمممممممممم طيب يا خالد بيه, إسمعني إنت الآن بلاش ها الحين اللي زعلتك, سفر ما راح أسافر, سكوت ما راح أسكت ووريني راح تعمل إيش.

ثم وقفت فجأة أمامه ووجهت كلامي بصوت حاد:

_ إما أن تحذف الفيديوهات وتقدم استقالتك من الجامعة, أو راح أقدم ضدك شكوى للنائب العام وكمان لا تنسى المصاري إللي اقترضتها مني, موعد استحقاقها مر من كام يوم وأنا بدي إياها وإلا سألجأ أيضًا بتقديم بلاغ بالإيصال اللي معي ولا نسيته.

_ هههههههههههه إستني بس وبالراحة عليا علشان برتعش من الخوف, إنتي عايزاني أنا أقدم استقالتي وبتهددديني كمان بوصل الأمانة اللي معاكي, دا تبليه وتشربي مايته وإنتي كدا اختارتي الحرب وأوعدك تخرجي منها في أول جولة.

_ ماشي خالد بيه راح نشوف.

تركت مكتبه ولا أدري ما أصابني هل بالفعل يجب علي أن أخشاه ومن الممكن أن يضرني وأنه جاد في تهديداته تلك؟, أم أنها مجرد حلاوة روح وخوف يحاول أن يخفيه وراء نبرة صوته الحادة؟, لكني على يقين أني فعلت الصواب وفور حذفه لتلك الفيديوهات سأقوم بالإبلاغ عنه وعندما تتحفظ الشرطة على هاتفه بالتأكيد ستجد أشياء أخرى تدينه وبمجرد حدوث تلك البلبلة حوله لن يستطيع دخول الحرم الجامعي مرة أخرى.

هاتفي رن فجأة.

_ سلام عليكم.

_ عليكم السلام, روان, أنا مُنى.

_ لكن رقمك متغير لهيك ما عرفتك!!

_ أيوه بكلمك من رقم أختي, في حد كل شوية يكلمني على رقمي التاني ويضحك بس جامد وبعدها يقفل, مش عارفة إيه جو أفلام الرعب ده, زهقت وقفلته وقولت أطمن منك في جديد في موضوعي ولا؟

_ إن شاء الله خير يا مُنى, ما تقلقيش, أنا روحت لعنده اليوم وهددته إنه إذا ما حذفش الفيديوهات وبعد عنك راح أقدم شكوى للنائب العام ضده.

_ يا خبر, إيه اللي عملتيه ده؟ يا روان حرام عليكي, أنا كد هضيع, علشان كدا اللي بيتصل بيا كل شوية دا ليه علاقة بالموضوع, يا ريتني ما قولتلك, أنا كان كل قصدي تتصرفي يعني يكون قاعد معاكي مثلا وتحاولى تاخدي موبايله وتكسريه أو ترميه كأنه اتسرق أو ضاع حاجة من الحوارات دي, أنا لولا إنه قطع علاقته بيا كان زماني اتصرفت وعملت الموضوع دا بنفسي, حرام عليكي بجد.

_ حرام عليا, أنا كل همي أرجع لك حقك وبنفس الوقت أبعده عن مهنته المحترمة اللي هو ما بيستحقها وأمنعه إنه يستغل أي فتاة تانية تقوليلي حرام عليكي؟!!

_ اقفلي يا روان اقفلي, أنا هشوف هعمل إيه في المصيبة دي.

أغلقت منى الخط بوجهي وكأني تسببت لها في ضرر بالغ, جعلتني أختنق ثم أمسكت بهاتفي وأغلقته تمامًا فلا أريد أن يحادثني أحد.

من شدة شعوري بالضيق لم أعُد للمنزل وقتها فذهبت إلى مكان ما رائع وهادئ على ضفاف النيل وجلست به لأتناول أي شيء فلم أضع شيئًا في فمي منذ ليلة أمس.

لم أشعر بالوقت ومرت ساعات طويلة وأنا جالسة بمكاني أفكر في كل ما يحدث وساعات أخرى شاردة مع نغمات الموسيقى الهادئة ومناظر النيل الخلابة والأضواء الملونة المنعكسة على ضفافه.

نظرت فجأة في ساعتي فوجدتها الواحدة بعد منتصف الليل, وقفت مسرعة ثم ركبت سيارتي لأعود إلى المنزل, كان الجو هادئًا والشوارع هادئة ليست مزدحمة كعادتها فكنت أستمتع بالقيادة وكأنها أول مرة أسير بشوارع مصر وفجأة ظهرت دراجة نارية بجواري فأفسحت لها الطريق رغم أن الطريق متسع لتمر للأمام, كان يقودها اثنان من الشباب لم أدقق في وجههما وأيضًا كانت الإضاءة خافتة في هذا المكان, أصابتني الريبة للحظة على الرغم إني لم أكن أتوقع أنهما متعمدان السير بجانبي.

وجدت واحدًا منهما يقوم بإلقاء شيء ما على زجاج الباب الخلفي ورائي فارتطم به بقوة فتهشم تمامًا ومن شدة ارتباكي ورعبي ضغطت على فرامل السيارة فوقفت بها فجأة واصطدم رأسي بالمقود وغِبتُ عن الوعي وقتها.

لم أشعر بنفسي إلا وأنا ملقاة على سرير ما في المستشفى وتقف بجواري ممرضة.

_ أنا وين؟ آاااااه رأسي.

_ معلش الخبطة في راسك شكلها كانت جامدة, في حد لقاكي في العربية مغمى عليكي وبلغ وجابك, إنتي عملتي حادثة صح؟

_ لأ ,,,, آه آه عملت حادثة.

لا أدري لماذا لم أتحدث بالحقيقة, لقد نجح خالد فعلًا بإثارة الرعب في داخلي وعلى يقين أن هذين الشابين تابعان له وأراد فقط بهما أن يوصل لي رسالة سريعة في نفس اليوم الذي قمت بتهديده فيه.

أحدهم كان يطرق باب الغرفة فأمسكت بخماري سريعًا وأنزلته على وجهي.

_ روان, إيه ده! حصلك إيه؟ تعبتي تاني وإنتي سايقة برضه؟

اندهشت كثيرًا من حضوره, وكيف له أن يعرف مكاني؟ من أخبره؟ وإبتدت وبدأت الصورة تضح أمامي بأنه على علم بما حدث معي أو أنه أيضًا من خطط به مع صديقه خالد.

_ إيه يا روان مش بتردي ليه, ما لك طمنيني؟

_ من فضلك أختي اتركينا على انفراد قليلًا.

_ طب لو إحتاجتي حاجة دوسي على الزرار ده, وهدخلك على طول.

_ ماشي تسلمي حبيبتي.

ثم عاودت بالنظر لمصطفى وتحدثت بلهجة حادة معه:

_ ليش جاي لعندي؟ بدك تطمن إني لسّا عايشة وإنكم فشلتوا في قتلي.

_ روان إنتي بتقولي إيه! أنا برضه أعمل فيكي كده! إنتي ما تعرفيش إنتي غالية عندي قد إيه, دا أنا أفديكي بروحي... تقوم تقولي أقتلك.

_ بيكفي كذب, من وين عرفت إني بالمشفى؟

_ من... من خالد بيه.

_ هههههههههههه شوفت, ظني في محله, خسارة بجد, طلعت.....

_ بس... ما تكمليش وما تظلمنيش واسمعيني الأول. بعد ما حضرتك مشيتي من عنده أنا روحتله لأني أعرفه كويس وبصراحة خوفت عليكي منه وقولت أتكلم معاه بهدوء وأعرّفه إنك بعيد عن كل حاجة وإنك بس منفعلة علشان صديقتك وطلبت منه يريحك في اللي إنتي عايزاه وخلاص.

قعد يضحك وبصراحة قعد يتريق عليا ويقولي شكلك وقعت يا درش وكلام من ده وقعدت أفهمه إنك زي أختي وغالية عليا, المهم في نهاية الكلام قال لي: وإنت حبيبي يا درش وأنا هعملّك إللي أنت عايزه, ومشيت من عنده ومن حوالي نص ساعة لقيته بيكلمني وبيقولّي: "روح إتطمن على أختك الغالية", وبيضحك بسخرية وقال لي على مكانك وقال لي كمان أبلغك رسالة.

بيقولك: دي مجرد قرصة ودن وتهويشة على الهادي لكن المرة الجاية هتعلّم جامد فيكي وعلى فكرة اللي وصلك هنا للمستشفى هما هما اللي اتهجموا عليكي.

بعد ما بلغني باللي عمله معاكي ثورت عليه وما حسيتش بنفسي وأنا بكلمه وقعدت أزعق وأقوله روان لو حصل لها أي حاجة أنا مش هسيبك وبعد ما كنت صديقه بقيت دلوقتي عدوه زيك بالظبط.

_ طيب وأنا أصدقك ليش, أضمن من وين إنها ما تكونش مجرد فيلم رسمتوه سوا؟ أضمن من وين إنها حقيقة؟

_ روان أنا قولتلك إللي عندي وإنتي بقى وتفكيرك أنا مش هقعد أدافع عن نفسي كتير بس كل إللي أقدر أقولهولك إني مستعد أقف في صفك ضده بأي شكل ومستعد كمان أشهد بكل بلاويه وكل المصايب إللي عملها, لكن بيتي وولادي أمانة في رقبتك.

شعرت بصدق مصطفى وملأت الدموع عينيه وهو يحادثني وشعرت أيضًا بخوفه الشديد عليّ وأني اتهمته اتهاملًا باطلًا وحمدت الله أنه الشخص الجميل الذي اعتقدت أنه هو دائمًا.

خرجت من المشفى وهو معي وركبت معه سيارته, أما سيارتي فقد قام مصطفى بتكليف شخص ما بتصليحها كما كانت.

أقلني مصطفى إلى منزلي ووقف أمامه وقبل أن أصعد قال لي:

_ من هنا ورايح مش هسيبك لحظة ولازم قبل ما تتحركي خطوة تبلغيني بيها الأول ولازم قبل ما تفكري تعملي أي شيء برضه تاخدي رأيي الأول, إحنا دلوقتي في مركب واحد وإوعي تنسي ده, نفسي أقولك إبعدي وسافري بلدك, بس بجد خايف تبعدي علشان وقتها مش هشوفك تاني, وأنا خلاص ما بقتش قادر أستغنى عنك؛ إحم.. يلا سلام.

قال تلك الكلمات وارتبك فجأة وكأنه اعترف بشكل صريح على شعوره تجاهي وشعرت بالسعادة عند سماعي تلك الكلمات منه مما هون عليّ كل ما حدث في هذا اليوم الصعب.

حقًّا كان يومًا غير عادي, شعرت بالإرهاق الشديد وصعدت إلى شقتي لأجد بعض الراحة ولكن لا أخفي عليكم لأول مرة أشعر بعدم الارتياح والخوف في شقتي بعد كل ما حدث.

لكن بالأخير قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا.

مر يومان كان مصطفى يتواصل معي هاتفيًّا تقريبا كل ساعتين من فرط قلقه عليّ ولم أتحرك من شقتي خلالهما, كنت أشعر بإحباط شديد وأيضًا أردت أن أفكر بهدوء فيما قد أقدم على فعله الفترة القادمة.

في اليوم الثالث حدثني مصطفى فلم أجبه فقد كنت أغتسل ولم أنتبه بعدها لهاتفي, زاد قلقه لعدم ردي وجاء إلي مسرعًا, ليطمئن عليّ.

فوجئت بدقات الجرس ولم يكن ببالي أنه هو, ارتديت ملابسي بسرعة وفتحت:

_ روان, ما لك مش بتردي عليا ليه؟

_ مصطفى! ليش جيت لحدي؟ أنا ما فيا شي كنت بس أغتسل ولم أنتبه لهاتفي.

_ طيب مش هتقوليلي إتفضل!!

_ مانت بتعرف إني بعيش وحدي, لكن ما بيجري شي لو شربت معي قهوة.. إتفضل.

_ لو يضايقك خلاص.

_ لا لا بالعكس بدي أتحدث معك في كلمتين.

_ أنا كمان عايز أقولك على حاجة.

دخل مصطفى وجلس بالصالون وانتظرني حتى حضرت القهوة وجلست بالكرسي المقابل له متلهفة لسماع ما أتى من أجله.

_ خير يا درش؟, كنت عايز تقول إيش؟

_ درش! هههههههههه أول مرة تناديني باسمي الدلع!!

_ خلاص بلاش لو يزعلك, خير يا مصط.....

_ بسسسسسسس خليها درش بالله عليكي طالعة منك تجنن.

_ إحكي بقى إيش في؟

_ حفلة التخرج.

_ حفلة تخرج مين يا مصطفى؟

_ يا بنتي الدفعة بتاعتكم!!

_ هما حددوا موعدها؟

_ أها وفاضل عليها أسبوعين وعايزك تحجزي علشان تحضري وأعمل لك بنفسي فوتو سيشن علشان تبعتيهم لأهلك بعد كده.

_ تعرف كنت متشوقة لهذا اليوم من سنين حتى إني أحضرت معي الطقم الألماس الخاص بوالدتي -الله يرحمها- وأقسمت بعدم ارتدائه إلا في ها اليوم.

_ أقسمتي هههههههههه خلاص يا ست البنات نفذي قسمك والبسيه.

_ بدي أوريك إياه.

_ إستني يا روان مش وقته, هشوفوا يومها عليكي.

_ لاااا قلي رأيك الأول يمكن ما يظبط بها المناسبة.

دخلت مسرعة لغرفتي وأحضرته من دولابي الذي أغلقه دومًا بمفتاح أضعه في حقيبة يدي.

_ شوف قل لي رأيك, يظبط ولا؟

_ ما شاء الله... إيه الجمال ده, إنتي ماشية بيه كدا من بلد لبلد إزاى؟ دا تمنه ملايين يا بنتي؛ وكدا احتفاظك بيه خطر عليكي.

_ لا تخاف علي أنا ما بخرج بيه أبدًا, فقط سأرتديه بالحفل وأعيده ببلدي عندما أسافر.

_ إيه ده؟ إنتي هتسافري؟

_ بالتأكيد, إخوتي ينتظرونني من فترة وأنا بتحجج بالحفلة وإني أفكر بالدراسات العليا لكنهم وحشوني جداا وأبغي أشوفهم عن قريب.

_ يعني بعد الحفلة هتمشي؟

_ إن شاء الله ولكن سأعود مرة أخرى, لكن أتركنا من ها الحديث وقل لي هنعمل إيش مع خالد؟

_ أنا ناوي أتكلم معاه تاني بالراحة لو ما جاش سكة معايا عندي فكرة تانية.

_ فكرة إيش؟

_ أنا بفكر أقعد معاه في مكان بره, وأسهره سهرة حلوة وأحاول أسرق منه تليفونه من غير ما يحس وأكسره, وبكدا مش هيقدر يهدد مني بحاجة.

_ لاااااااااا مو حل نهائي, الفكرة بالبداية تجنن لكن مش تكسره.

_ يعني أعمل بيه إيه؟ أسلمه للشرطة؟!!

_ هيحصل لكن بعد ما نهكره لأنه أكيد مقفول بشفرة خاصة بيه وبعد تهكيره بنحذف أي شي خاص بمنى علشان الفضيحة وبنشوف شي تاني عليه يفضحه وبنقدم على أساسه البلاغ وبنكون أنا وأنت شهود عليه وأنا راح أعترف أيضًا بواقعة حادث سيارتي وأيضًا راح أقدم إيصال الأمانة لأن ميعاد استحقاقه فات وإنت بتكون معي وبتقرّ بكل شي ولا تنسى أيضًا عرضه بمنحي الامتياز مقابل النقود.

_ تفتكري هنقدر, دا لازم نشوف حد متخصص في الموضوع ده.

_ مصطفى إنت قدها وأنا متأكدة إنك راح تلاقي حد بيساعدنا.

_ بصي سيبيني أفكر وأتكتك كدا علشان أعرف أظبطها.

_ ماشي يا سيدي تكتك ومخمخ على مهلك هههههههههههه.

_ يا سيدي على المصري اللي طالع على خليجي من القمر ده, هههههههههههه, أنا همشي بقى وآسف إني قعدت معاكي لوحدنا هنا.

_ مصطفى أنا بثق فيك وإنت حدا محترم وطيب.

_ تسلمي يا رب.. بس.. ممكن أقول حاجة لكن خايف تزعلي.

_ لاااا, احكي, إيش بدك تسألني؟

_ هو صعب أشوف شكلك, أنا بشوف عيونك بس وبصراحة جمالهم شوقني أشوف باقي ملامح وشك.

_ مصطفى إذا بتريد لا تتحدث معي مرة أخرى بها الطريقة وما بحب حدا أيًا كان يتجاوز حدوده معي, أنا لسّا بقولك إنك محترم وبثق فيك.

_ إنتي فهمتيني غلط خالص والله ما قصدي حاجة, أصلي أنا.. أنا...

_ إنت إيش! انطق؟

_ لا ولا حاجة أنا آسف مرة تانية, تصبحي على خير.

وفي أثناء فتحه الباب وجد أمامه صديقتي منى ونظر ثلاثتنا لبعضنا البعض في دهشة ثم استأذن مصطفى بعد أن ألقى التحية على منى ولكنها لم تجِبه ودخلت مسرعة إلى الصالون, وكان التوتر والرعب يظهران على وجهها وحركات يديها وقدميها.

_ مني.. إيش بيكي؟ في شي حصل معك؟

_ كان عندك بيعمل إيه؟

_ إيش هاد السؤال؟

_ كان عندك بخصوص موضوعي صح؟!!

_ يعني مش إنتي بس, وبخصوص حفلة التخرج أيضًا, لكن إبحب أطمنك فكرنا في خطة تمااااام علشان نبعد عنك خالد ونبعدك عن أي مشاكل ممكن تحصلّك بسببه.

_ بصي يا روان لا أبعد ولا أقرب, أنا لسّا كنت برا البيت ولقيته وقف قدامي فجأة وهددني لو فتحت بوقي بكلمة هيقتلني وكمان هيبعت كل حاجة خاصة بيا لأهلي وساعتها هيقتلوني هما كمان يعني في كل الأحوال أنا كدا كدا ميتة.

_ إهدي بس وبيكفي بكا وإن شاء الله ما راح يصير لك أي شي, دا جبان وخايف منا.

_ روان أنا مش هستنى قضايا وأستنى فضيحتي وأقعد أخمن إيه اللي ممكن توصلوله ويا عالم كمان دا هيتعمل إمتى, مش هستنى.

_ يعني إيش مش راح تنتظري, إيش راح تسوي يعني ها الحين؟

_ أهرب طبعًا.

_ إيييييييييييش! تهربي على وين؟ وكيف؟ وأهلك! إتجننتي ولا إيش؟!!

_ بالعكس دا عين العقل ولما أختفي من حياة أهلي أحسن من إنهم يشيلوا فضيحتي باللي حصل طول عمرهم, فضيحة هروبي أهون.

_ إذًا واضح إنك قررتي, ليش جاية لعندي؟

_ جاية علشان..... علشان محتاجة فلوس.

_ فلوس.. فلوس إيش! مو معي مصاري زيادة والله, أنا مسافري لأهلي بعد الحفلة وآخر فلوس كانت معي اقترضها خالد زفت, الله لا يوفقه, ما بعرف كيف أساعدك لكن كل اللي بطلبه منك إصبري شوي, والله ما خططنا له أنا ومصطفى راح يجيب حقك ويبعدك عن الفضايح.

_ خلاص روان, ما تشغليش بالك وزي ما تيجي, عن إذنك.

_ لوين رايحة؟ وقررتي إيش؟

_ سيبك, خير إن شاء الله, ما تقلقيش, هستنى شوية أشوف إيه اللي هيحصل.

_ صح حبيبتي إستني وانتبهي على حالك وطمنيني حتى لو بالهاتف.

خرجت مني من منزلي والدموع تملأ عينيها وحين صافحتها وعانقتها شعرت بارتجاف جسدها, حقًا تشعر بالرعب ويجب علينا الإسراع فيما نخطط له.

قُمت بالاتصال بمصطفى وحكيت له ما حدث بيني وبين منى وطلبت منه الإسراع في تنفيذ خططنا حتى ننقذ تلك المسكينة وننتقم من هذا الحيوان.

طلب مني مصطفى أن تكون أول خطوة نتخذها تجاهه حتى يعلم أننا نقصد كل ما عنيناه من تهديد فطلب مني تقديم بلاغ بموجب الإيصال المستحق الذي معي ووافقته رأيه وسيقوم بانتظاري غدًا في الصباح أمام باب المنزل لنذهب سويًا إلى قسم الشرطة ومعنا أحد المحامين الذي سيوكله مصطفى وسيكون معنا من البداية.

خلدت للنوم لأنتظر يومًا شاقًا جدًا في الغد ويا عالم ماذا قد يحدث وقتها أو بعد علم خالد بهذا الموضوع ولكن يجب أن أحطاط منه بشتى الطرق.

في الصباح استيقظت مبكرًا جدًا من شدة القلق وكنت منتظرة مصطفى بشغف.

كنت أنظر إلى الساعة كل ربع ساعة من التوتر حتى وصل مصطفى وقام بالاتصال بي:

_ صباح الخير يا روان, جاهزة ولا خايفة؟

_ طبعًا جاهزة لكن لا أخفي عليك أشعر بتوتر غريب.

_ ما تقلقيش وسيبيها على الله, الوصل معاكي؟

_ بالتأكيد أنا ما بخرجه من الحافظة تبعي.

أسرعت إلى الأسفل وركبت السيارة بجوار مصطفى قاصدين مكتب المحامي لكتابة مذكرة.

وصلنا المكتب الخاص به ودخلنا لنجده في انتظارنا مبكرًا.

_ صباح الخير أستاذ أحمد, أعرّفك على الأستاذة روان صديقتي وأختي.

_ صباح الخير أستاذ مصطفى, نورتي يا أستاذة مكتبي.

_ أهلًا وسهلًا أستاذ أحمد, إتشرفت بمعرفتك.

_ الشرف ليا يا أستاذة, إتفضلوا ارتاحوا, الوصل مع حضرتك؟

_ طبعًا, لحظة.

فتحت حقيبتي وأخرجت الحافظة ولكن حدث ما جعلني مصدومة بالفعل, لم يكن إيصال الأمانة بها, ارتبكت وتصببت عرقًا, وأخذت أبحث مرة واثنان وتلاثة حتى إني أفرغت كل محتويات الحقيبة على المكتب أمامهما, وأخذا كلاهما ينظر بعضهما إلى بعض في دهشة وقلق.

_ أنا ما بخرجه أبدًا من الحافظة, من يوم ما أخذته من خالد وهو بها, كيف اختفى؟!!

_ يمكن سبتيه في البيت يا روان ركزي.

_ بقولك يا مصطفى ما بخرجه, كيييييف هدا؟ راح وين؟

_ لا حول ولا قوة إلا بالله, يعني إيه إتبخر؟!!

_ ما بعرف, صدقني ما بعرف.

_ طيب يا أستاذ مصطفى خد الأستاذة وخليها تهدا وتدور عليه في البيت كويس يمكن وقع هنا ولا هنا وكلمني طمني.

_ صح يا روان يمكن وإنتي بتطلعي أي حاجة من المحفظة وقع منك في أي مكان, والبيت ما حدش بيدخله غيرك, وشنطتك برضه ما حدش بيمسكها غيرك, استهدي بالله ويلا ندور عليه سوا هناك.

ذهبنا مسرعين إلى منزلي ولم أتحدث بكلمة في أثناء عودتنا, فقط كنت أفكر أين قد يكون.

وصلنا إلى المنزل وصعدنا سريعًا ولكن اصطدمت بشدة بشخص ما كان ينزل مسرعًا على الدرج, أنا أقطن بالدور الأول علوي ومن المفترض أن باقي السكان يستقلون المصعد, أنا فقط من استخدم الدرج ولا يوجد شقة في هذا الطابق عداي, ولكن لم أفكر بالأمر كثيرًا فكان كل همي العثور على تلك الورقة.

دخلت المنزل وذهب كل منا في جزء يبحث في كل ورقة قد يجدها ولكن دون جدوى.

ساعة متواصلة من البحث ولم نجد أي شيء حتى شعرنا بالإحباط وجلسنا نلتقط أنفاسنا من شدة التعب.

_ وين راح؟ اختفى فجأة؟ إتبخر يعني!!

_ حاولي تفتكري تاني, يمكن وقع منك برا البيت.

_ حقي كدا ضاع, ما راح أقدر أطالبه بشي, بالتأكيد سرق مني.

_ يتسرق إزاى؟! وشنطتك معاكي دايمًا وما حدش بيلمس محفظتك غيرك.

_ مو بعرف, لكن في شي غلط, متأكدة إنه كان معي, يا ألله.

جلسنا صامتين لبعض الوقت وكنت أشعر بحزن شديد حتى رن هاتف مصطفي.

_ الحقي يا روان! دا خالد بيه!!

_ رد بسرعة.

_ أللووو.. أيوه.... إيه... بتقول إيه!!! وإنت فاهم إنك كده نفدت منا؟ انسى يا خالد بيه لازم نقعد نتكلم سوا..... طيب إسمعني... أللوووووووو.

قفل في وشي الخط.

_ هو قالك إيش؟ حكاك عن إيش, احكي؟

_ بيضحك بسخرية وبيقول إيييه مش لاقيين الوصل, وقال وروني هتعملوا إيه تاني علشان إنتوا مش فاهمين بتتعاملوا مع مين, الوصل إتاخد منك وقت الحادثة لما أغمي عليكي, واضح إنهم فتشوكي وواضح إنهم مرتبين كل شيء.

_ مصطفى بيكفي حكي, بلييييز اتركني ها الحين لوحدي, بدي أكون لوحدي.

_ ما ينفعش أسيبك في الحالة دي, نفكر طيب سوا.

_ من فضلك, اتركني ونحكي بعدين.

_ طيب هسيبك براحتك, بس هكلمك وضروري أشوفك تاني النهاردة.

وما إن خرج مصطفى من الباب حتى انهرت في البكاء, ضاع حقي وتم النصب علي بنجاح, وقعت في شرك هذا النصاب, ماذا أفعل يا ألله, دلني يا ألله, لكن حتمًا لن أترك حقي, ولن أترك هذا الوغد يفلت بكل أفعاله القذرة, لن أتركه.

لم أضع في فمي أي شيء من الصباح ولم أغفُ ولو للحظة ومرت الساعات ثقيلة وكأنها توقفت وكل شيء توقف, حتى تفكيري, شلل تام بكل شيء.

بعد مرور عدة ساعات وجدت جرس الباب يدق, كدتُ أموت من الرعب وقتها ولكن توقعت

أن يكون مصطفى قد أتى مجددًا للاطمئنان علي, وقفت خلف الباب.

_ مين أنت؟

_ الشرطة, افتحي الباب.

أصابتني الدهشة والحيرة وفتحت الباب:

_ إيش في؟ ليش جيتم لعندي؟

_ معانا أمر بتفتيش منزلك وأمر بضبطك وإحضارك لقسم الشرطة.

_ إيييش! إحضاري أنا! وتفتيش منزلي أيضًا؟

_ مش إنتي روان؟

_ نعم أنا!

_ خلاص سيبينا نشوف شغلنا واتفضلي اطلعي على أمر التفتيش والضبط والإحضار.

دخلت القوة منزلي وجلست على الأريكة بالصالون أبكي وأنظر لما يفعلونه بالمنزل وفجأة خرج أحد العساكر من غرفتي يسأل عن مفتاح دولابي فأخرجته له من حقيبتي ودخل مرة أخري, بعد لحظات خرج وبيده الصندوق الخاص بطقم ألماسي ثم سلمه للضابط.

اندهشت بشدة لماذا يتم تسليم طقم الألماس الخاص بي؟!!

_ هدا تبعي, ليش أخذته؟

_ إتفضلي معانا على القسم وهناك هتعرفي كل حاجة.

ذهبت معهم ووضعوني في سيارة الشرطة من بعد ما طلبت استقلال سيارتي الخاصة ولكنهم رفضوا تمامًا وكان جميع الجيران يراقبون الموقف من الشرفات وبالطبع سيبنوا على آثار ما حدث العديد من الأقاويل والتساؤلات على الرغم أني معروفة بعلاقتي الطيبة وسمعتي الحسنة بين الجميع.

أمسكت بهاتفي لأبلغ مصطفى بما يحدث ليكون بجانبي هو والمحامي الخاص بنا وكان مصطفى مندهشا تمامًا غير مدرك لما يحدث لي.

بعد وصولي قسم الشرطة بنصف ساعة لم يدخلني أحد إلى المحقق لأعلم ماذا يحدث حتى تلك اللحظة.

وصل مصطفى والمحامي وأمر الضابط بالدخول إلى مكتبه ولم يسمح بدخول مصطفى.

_ إنتي روان؟

_ نعم أنا روان, إيش في يا حضرة الضابط؟

_ تعرفي واحدة اسمها منى؟

_ منى! بالطبع أعرفها, هي صديقتي بالجامعة, إيش بيها؟

_ آخر مرة شوفتيها إمتى؟

_ زارتني أمس وكانت تلك آخر مرة.

ثم تحدث المحامي نيابة عني:

_ في إيه بالظبط يا فندم؟

_ النهاردة الصبح تم العثور على جثة الآنسة منى طافية في النيل.

وما إن قال الضابط تلك الكلمات أصبت بانهيار شديد ولم أتحدث سوى بكلمة واحدة:

_ كيف! جثة منى! كيييييييييف؟

_ زي ما سمعتي يا أستاذة والجثة حاليّا تخضع للفحص من قبل الطبيب الشرعي لمعرفة السبب الرئيسي للوفاة.

نظر إليّ المحامي وأشار إليّ بعدم التحدث بشيء.

_ طيب يا فندم إيه علاقة روان بوفاة منى؟ دي كانت مجرد صديقة ليها زيها زي أي حد.

_ لأ يا أستاذ مش زيها زي أي حد, في شبهة جنائية، وإحنا قدرنا نعرف من خلال موبايل منى إن أكتر حد كانت بتكلمه آخر فترة هي الآنسة روان.

_ ولو يا فندم, دا شيء طبيعي إنهم يتكلموا مع بعض.

_ فعلا شيء طبيعي, ودا تحقيق عادي, بس عاوز أسأل الأستاذة روان سؤال.

مش ده طقم الألماظ بتاعك؟

_ نعم, ملكي، ورثته عن أمي وجدتي, إيش الغريب في كده!!

_ لا ما فيش بس افتحي العلبة كده.

فتحت علبة طقم الألماس. وعندما فتحت صرخت فجأة مما رأيته.

فقد رأيته مقطوعا منه جزء غير موجود بالعلبة.

_ إيش هدا؟ كيف إتقطع! أنا لسّا كنت بفرجه للأستاذ مصطفى أمس وما كان بيه أي شي, كيف حصل؟

أشار لي الضابط بكيسٍ صغير من البلاستيك في يده، ومن الواضح أنه حرز ما وقال:

_ بصي كويس في الكيس ده.

أمسكت به بين يدي ونظرت إليه وفتحت فمي عن آخره من الصدمة, إنه الجزء المقطوع من طقمي.

_ دا الجزء المفقود من العقد, كيف لقيتوه؟ ووين؟

_ لقيناه مع القتيلة.

_ ماذا؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

_ زي ما سمعتي, إيه تفسير حضرتك لكده؟

_ أنا.... حقيقي ما بعرف, ما عم بصدق كل هذا, عقلي ما بيستوعب اللي بيحصل أمامي واللي بسمعه, ما دخلي بشي صدقني, في شي غلط أنا ما بفهمه.

ثم انهمرت الدموع مني بشدة وطلب المحامي أن يجلس معي قليلًا على انفراد، وبعد أن خرج الضابط طلب المحامي مني أن أقص عليه بهدوء وبكل تفصيل كل الذي حدث بيني وبين منى وهل كانت تعرف أنني أحتفظ بذاك الطقم أم لا؟

قصصت له كل ما حدث بيننا واستنجادها بي من الفضيحة وما حدث بينها وبين خالد وحتى عن علاقته بمعيدة الجامعة وكان رد المحامي:

_ اللي بتقوليه دا كلام خطير جداااا يا روان، وممكن لو اتقال نتسأل عليه قانونيًّا ولو فشلنا في إثباته, مدير الأمن هيرفع علينا قضية وأكيد هيكسبها، وبالفعل صعب تثبتي أي شيء من ده وخصوصًا إن منى اتوفت.

_ منى صحيح اتوفت لكن بالتأكيد هناك في الجامعة المزيد مما أرغمهم على قيام علاقات محرمة بينه وبينهم وإغراؤهم بالنجاح والتفوق وأيضًا تسيير كافة الخدمات مثل ما فعل معي.

أستاذ أحمد تهديد هذا القذر كان واضح وصريح وتم تنفيذه بدقة ولكن آخر ما كنت أتوقعه

هو اتهامي بالقتل.

_ طيب عرفوا إن معاكي طقم ألماظ منين؟ إنتي قولتي لخالد قبل كده؟

_ إمممممممممم ما بعتقد إني حكيت عنه من قبل ولكنه يعرف إني بملك مجوهرات مختلفة ومعي مصاري ولكن.....

_ لكن إيه؟

_ أمس..... عندما زارني مصطفى بالبيت أردت أن آخذ رأيه بالطقم وأحضرته له ثم..... معقول!!!!!!!

_ ها وبعدين؟ هو إيه المعقول؟

_ معقول مصطفى يكون معه وكل هذا مدبر منه؟؟؟!!!

_ لاااا يا أستاذة ما أعتقد، دا حتى مصطفى طيب وابن حلال لكن خلينا نفكر في كل الاحتمالات كملي إيه حصل بعد كده وشيلتي الطقم فين.

_ تركته وقتها على المنضدة المجاورة للكرسي اللي كان بيجلس عليه مصطفى وما شيلته حتى رحل وجاءت بعده مباشرةً مُنى.

_ حلو أوي, كنتي شيلتي الطقم؟

_ لأ ما شيلته بوقتها لأني انشغلت عليها وعلى حالتها.

_ جميل أوي كده, طيب هي جاتلك ليه إمبارح؟

_ جت لعندي حتى تاخذ مني مصاري لأنها قررت تهرب وتسافر قبل الفضيحة وكانت تخشى من خالد لأنه هددها تقريبًا بالقتل.

_ إمممممممممم متهيألي كدا الصورة وضحت جدًّا, بس كدا إحنا مضطرين نبلغ عن مدير الأمن ونحكي كل شيء حتى واقعة الحادثة بتاعتك وسرقة إيصال الأمانة وكلامه مع مصطفى وكدا إحنا محتاجين مصطفى كشاهد قوي في القضية.

_ وإيش ضمنك إن مصطفى مش مخطط لكل شي للوقوع بيا ومن الجائز أيضًا إنه هو اللي سرق العقد ولقاها فرصة كويسة.

_ لاااا لا يا أستاذة الاحتمال الأغلب إن منى هي اللي أخدته لأنها كانت محتاجة فلوس وقتها.

وانتي ما فتحتيش العلبة قبل ما تشيليها تاني في دولابك؟

_ لأ ما كان ببالي ولا عطيت خوانه نهائي.

_السؤال هنا برضه اللي قتلها عرف منين إن الطقم بتاعك؟ طيب لو البوليس خمن وفتش بيتك كإجراء طبيعي ولقي بالصدفة الطقم يبقى القاتل مثلًا كان حرامي؟.. طيب لو حرامي ما سرقش الطقم منها ليه؟

كده هو أكيد حد متعمد يدينك ويتهمك بقتلها لأنه رجع لبيتك الجزء التاني, لكن قوليلي: مين يقدر يدخل بيتك تاني؟

_ ما في حدا نهائي, كانت منى الله يرحمها ومصطفى وبس.

_ معقول يكون مصطفى هو اللي حطه في الدولاب تاني!!

_ في شي تذكرته أستاذ أحمد, أمس واحنا راجعين للبيت علشان نبحث عن الإيصال أنا شقتي بالطابق الأول وبطلع على السلم وأنا الوحيدة اللي ما بستخدم المصعد, أمس كان في حدا نازل من الطابق بتاعي واتخبط فيا ولكن ما شكيت بشي.

_ طيب لقيتي الباب مفتوح أو مكسور أو فيه حاجة متغيرة.

_ والله والله يا أستاذ أحمد ما بتذكر, كنت خايفة ومشغولة بموضوع الإيصال وكان هذا كل تفكيري حتى ما بتذكر كيف فتحت الباب.

_ بصي يا روان إنتي في التحقيق دلوقتي هتحكي كل اللي قولتيه ده, لا أكتر ولا أقل وما تخافيش إن شاء الله خير ولازم المجرم دا يتفضح وهنقدم بلاغنا ضده.

دخل المحقق مرة أخرى وسمع مني كل شيء بدايةً من لحظة وصولي لمصر وحتى تلك اللحظة وبعدها أمر بإحضار كل من أهل المجني عليها ومصطفى والمعيدة وطبعًا خالد مدير الأمن وذلك لسماع أقوالهم.

وأمر بحبسي أنا أربعة أيام على ذمة التحقيق.

أول مرة في عمري أدخل قسم شرطة وأضطر للبيات فيه أربعة أيام وأنا بريئة من كل ذلك.

الظالم يتمتع بظلمه في الخارج والمظلوم مسجون بين أربعة جدران مسلوبة الإرادة

حسبي أنت يا ألله ونعم الوكيل وأنا على يقين بأن الحق سيظهر يومًا ما.

لم يرحل مصطفى من قسم الشرطة وقتها وظل جالسًا بالخارج من شدة قلقه علي وأحضر لي بعض الطعام وكان يترجي مأمور القسم في عدم بياتي بالحبس ونظرًا أيضًا لأتي وافدة خليجية, تفهم المأمور للموقف وبالفعل طلب من العساكر نقلي إلى المكتب مع تشديد الحراسة وتوفير طلباتي.

لم تر عيني النوم تمامًا, كنت أبكي طوال الليل, أصبحت ضعيفة خائفة حتى أهلي لا يعلمون عني شيئا, بتُّ لا أثق بأي شخص حتى مصطفى الذي يظهر لي كل الحب والاهتمام هو أول من يثير شكوكي حتى إنني أشك في هذا المحامي الذي وكله لي ولكن سأترك أموري على الله الذي لن يضيعني أبدًا.

في الصباح تم طلب ضبط وإحضار كل الشهود لأخذ أقوالهم وتبين من فحص الطبيب الشرعي لجثة منى أنها تعاطت جزءا كبيرا من المخدر وهو الذي أدى إلى وفاتها وليس سبب الوفاة هو الغرق والآن السؤال؟ هل هي بالفعل منتحرة أم تم قتلها؟

حضر الجميع وبدأ التحقيق مع والد ووالدة منى في البداية:

س: ظهر على منى أي شيء مش طبيعي الفترة الأخيرة مثلًا نفسيًّا كانت متغيرة, بتعيط كتير أي حاجة من دي؟

ج: منى بنت مرحة وبتحب الهزار والضحك لكن من سنة أولى جامعة حالها اتبدل شوية وكانت بتسرح كتير وقاعدة مع نفسها أغلب الوقت مش عارفين ليه بس قولنا جايز تكون مشغولة بالمذاكرة وابتدت تنضج وكده.

س: تعرفوا صداقتها بروان البنت الخليجية وإيه حدود علاقتها بيها؟

ج: آه نعرف وجابت سيرتها أكتر من مرة وإنها زارتها كمان في البيت كذا مرة وكان ليهم صديقة تانية بس ربنا افتكرها برضه بمرض مفاجئ, لكن كانت بتشكر في روان أوي وقالت إنها بنت ناس وطيبة ومحترمة ومش بتتأخر عن مساعدة أي شخص.

س: بنتكم بلغتكم إنها زارتها إمبارح في البيت وكانت حالتها إزاي إمبارح؟

ج: كانت من أول إمبارح في أوضتها ما خرجتش وكانت بتعيط كتير ولما ألحينا عليها

بالسؤال رفضت تحكي وطلبت مننا نسيبها لوحدها ورفضت حتى تاكل, للأسف يا باشا اكتشفنا إنها نزلت من ورانا إمبارح الصبح ومش عارفين راحت فين ولا ما لها. نزلنا حتى ندور عليها لحد ما سمعنا الخبر ده, وغير كدا ما نعرفش.

س: تعرفوا حاجة عن علاقتها بمدير أمن الجامعة؟

ج: خالص يا باشا ما جبتش سيرته أبدًا.

س: ردكم إيه على اتهام الآنسة روان بأن خالد هو اللي قتل بنتكم لأنها كانت على علاقة محرمة بيه وكانت كمان حامل منه قبل كده؟

ج: كداااااابة ومفيش حاجة من دي وبنتنا أشرف من الشرف وما كنش في حد زيها, حرام عليكم ما تشوهوش صورتها وهي ميتة وسلمونا جثتها بقى ندفنها.

خرج الأب والأم في حالة انهيار شديد ونظرا إلي في أثناء خروجهما ثم نهراني بشدة على أقوالي

ورددا جملة: "حسبي الله ونعم الوكيل فيكي".

شعرت بألم يعتصر صدري وهذا ما جنيته على نفسي هو قول الحق.

وفي تلك اللحظة حضر الشيطان, حضر مدير الأمن ومعه حشد من المحامين والأصدقاء الذين يساندونه, وما إن وصل عندى حتى وقف أمامي ونظر إلي نظرة قاسية يريد منها تخويفي ثم ضحك ضحكة سخرية ودخل سريعًا ومعه محاميه لغرفة التحقيق وما هي سوى لحظات قليلة وخرج من المكتب مبتسمًا تظهر على ملامحه معالم النصر.

ودخل بعده مصطفى الذي أذهلني بأقواله:

س: ما قولك في الاتهامات المنسوبة لمدير الأمن؟ وما طبيعة علاقتك به؟ وماذا تعرف عن الوافدة روان والحادث الذي تدعي أن خالدا مدبره؟

ج: أنا يعتبر صديق مقرب من خالد باشا وتقريبًا أعرف أغلب أسراره هو فعلا بيمارس في مكتبه بداخل الحرم الجامعي علاقات غير مشروعة منافية للآداب والدين مع طالبات ومعيدات, حتى أولياء الأمور لم يسلموا منه ولكن الجديد اللي وصل لعلمي إنه كان بيصور أي علاقة حميمية بينه وبين أي واحدة دون أن تشعر هي لغرض ما, الله أعلم الابتزاز أو

تأمين نفسه منها أو أي سبب آخر، أما عن حادثة روان فعلًا هو المتسبب فيها وهو اللي بلغني بنفسه علشان أعرفها وتخاف منه وتبعد عنه لكن روان أصرت إنها تقف وتواجهه ومنى الله أعلم هو سبب في موتها ولا لأ, دي فعلا معرفش عنها حاجة.

س: ما الدليل على صحة أقوالك؟

ج: للأسف ما عنديش دليل مادي, ما عنديش غير أقوالي وممكن تستدعي حضرتك الطالبات والمعيدات وأولياء الأمور اللي كانوا بيترددوا على مكتبه وكانوا بيمارسوا معاه الفاحشة وممكن كمان تفتشوا موبايله وهتلاقوا عليه كل الفيديوهات اللي كان بيصورها أكيد.

س: بالفعل تم حرز الهاتف لمعرفة كل الداتا الموجودة بداخله وأيضًا طلبنا من شركة الاتصالات جميع الأرقام التي قام بمحادثتها مؤخرًا حتى تتضح الرؤية.

خرج مصطفى مبتسمًا ونظر إلي بحنان ثم قال لي:

- اطمني يا روان ربنا مش هيضيعك ولا هيضيع حق أي مظلوم أنا اعترفت بكل شيء حتى حاجات إنتي ما تعرفيهاش ولا جبتلك سيرتها نهائي وعرفت إنهم حرزوا موبايله علشان يتفتش وإن شاء الله يلاقوا عليه كل بلاويه.

_ يارب يا مصطفى يا رب, حقيقي أنا تعبت وخايفة وما بقدر أبلغ أهلي عن كل هدا.

_ أنا أهلك برضه يا روان ولا ليكي رأي تاني؟

_ أكيد مصطفى ربي يحفظك.

دخلتْ لمكتب التحقيق بعدها المعيدة التي رأتها منى مع خالد لتدلي بأقوالها:

س: ما قولك فيما هو منسوب إليك؟ هل رأتك القتيلة تمارسين الفاحشة مع مدير الأمن في مكتبه؟

ج: طبعًا ما حصلش. دي دخلت علينا وكنا قاعدين نتكلم بمنتهى الاحترام وهي اللي كانت مش طبيعية وكانت بتحاول تستميله ليها ولما هو نهرها وشتمها وحذرها دخول مكتبه مرة تانية إتبلت عليه وعليا من غيرتها مِني وأكيد قالت كده وممكن كمان تكون ما قالتش حاجة وكل دا حوار من اللي اسمها روان دي.

وأُغلق المحضر في ساعته وتاريخه لحين البحث في الأدلة الأخرى.

الليلة الثانية التي أقضيها في قسم الشرطة آملة من الله أن تنزاح تلك الغمة على خير .

في صباح اليوم التالي تم تسليم جثة منى لأهلها لدفنها وسمعت أنها كانت جنازة مهيبة، وسمعت أيضًا أن والدها أقسم بأنه إذا اتضح بأن لي يدا في قتل ابنته فسيقوم بالثأر مني وقتلي.

لا يعلم بأني الشخص الوحيد الذي حاول مساعدتها.. ولكن أجري عند ربي.

وصل مصطفى مبكرًا وجلس بجواري أمام مكتب التحقيق وأحضر لي طعاما وأصر أن أتناول الإفطار, لم أقاوم وأرفض تلك المرة فلمدة يومين كاملين لم أذق الطعام ولم تغفُ عيني فيهما.

مر عدة ساعات كنا جميعًا متوترين منتظرين أي شيء جديد يحدث, ثم أمر ضابط المباحث الجنائية بدخولي أنا ومحاميّ.

_ إتفضلوا اقعدوا, ثبت من فحص الطبيب الشرعي لجثة منى إنها تعاطت كمية كبيرة من المخدر ودا اللي أدى لوفاتها وثبت أيضًا أنها لم تكن بكرًا بل ثيب ومن الواضح أنها كانت على علاقة بشاب ما ورفض الارتباط بها فقررت الانتحار وشربت المخدر.

كانت حينها تقف في نفس المكان الذي وجدنا جثتها فيه على ضفاف النيل. بعدما أفقدها المخدر الوعي سقطت في المياه ولقيت مصرعها أما عن الجزء الخاص بطقمك أستاذة روان فمن المؤكد أنها سرقت جزءا منه فقط حتى تستطيع السفر مثلما قالت لكِ ولم تكن تنوي سرقته كله ولكن توصلت إلى فكرة الانتحار وحدث ما حدث, أما عن اتهامك لذلك المدعو خالد مدير أمن الجامعة فليس هناك دليل مادي على صحة أقوالك أو أقوال الأستاذ مصطفي. وقد نفت معيدة الجامعة علاقته بيها وكل من الأب والأم بعلاقة ابنتهما القتيلة أيضًا به ولذلك سيتم إغلاق التحقيق على هذا وسيتم الإفراج عنكِ لسقوط التهمة الموجهة إليكِ.

_ إيش كل هذا؟ كلام مو مظبوط؟ منى لا تعمل هيك ولم تكن تكذب ومدير الأمن هددني أنا ومصطفى وعرض حياتي للموت, بعد كل هذا وكأن شيئًا لم يكن. وماذا عن هاتفه؟

_ ما فيش أي شيء غير عادي عليه وكمان شركة الاتصالات بعتت لنا ومكالماته كانت عادية جدا

ورسايله كانت برضه عادية وما فيش أي شيء يدينه نهائي, جرا إيه يا أستاذة روان حبة تشرفينا في الحبس شوية ولا تاخدي بعضك وتتوكلي على الله؟

تكلم المحامي مسرعًا:

_ إحنا آسفين يا فندم ومعلش اعذرها وفاة صديقتها مأثرة عليها بس شوية وأنا هجهز إجراءات خروجها حالًا, شكرًا يا فندم شكرًا.

ثم أنهى المحامي الإجراءات وخرجت وأنا أبكي بشدة وكان مصطفى في انتظاري.

نظرت له وأنا أبكي ثم شعرت بأن العالم يدور بي ولم أستطع الرؤية فجأة وسقطت على الأرض فاقدة الوعي.

وجدت نفسي حين فتحت عيني في المشفى ومعي الأستاذ أحمد ومصطفى وأخبراني أن نتيجة الضغط العصبي والنفسي وأيضًا قلة النوم والراحة أدت إلى هبوط في الدورة الدموية, طلب منهما الطبيب أن أرتاح لفترة طويلة حتى أستعيد عافيتي وأن أبتعد عن أي ضغط عصبي.

أوصلني مصطفى إلى المنزل وبالفعل عندما وضعت جسدي على فراشي لم أشعر بشيء غير في اليوم التالي صباحًا.

اتصل بي مصطفى وطلب مني مقابلته لأنه لا يريد زيارتي بالمنزل حتى لا يثير القيل والقال.

تقابلنا في مكاننا المعتاد وكنت قد هدأت إلى حد ما ولكن ما زلت أعجز عن التفكير وما هي الخطة التالية التي سأقدم على فعلها, فأردت التشاور مع مصطفى حتى نصل لحل ما.

_ مصطفى لقد شل تفكيري, إيش راح نسوي مع ها الحيوان؟

_ أنا مش فاهم نفد منها إزاى! بس دا جبروت وحبايبه كتير اللي بيخدموه.

_ وحق البنت المسكينة اللي ماتت, خلاص ضاع, أنا متأكده إنه مو حادث انتحار.

_ وأنا كمان متأكد بس هو خطط صح وكمان أهلها ما صدقوا إن الموضوع انتهى على كده, علشان خايفين من الفضيحة أكتر من فضيحة انتحارها.

_ طيب معقول قدر يمسح كل شي من الهاتف حتى من شركة الاتصالات.

_ هههههههههههه إنتي طيبة أوي يا روان, إزاي مصدقة الكلام ده! يا بنتي الموبايل

اللي قدمه مش هو اللي عليه بلاويه.

_ والشرطة ما بتعرف إنه عنده أكثر من هاتف؟

_ لا ما تعرفش, أنا اللي أعرف والخط بتاعه باسم واحد متوفي من زماااااان وما حدش يعرفه من أصدقاء العمل, لكن طبعًا اللي يعرفوه ضحاياه من الستات والطلبة.

_ ضحاياه! هو عمل هيك مع نساء وطالبات غير مُنى؟

_ يووووو يا روان, دا مش سايب واحدة إلا وبيحاول معاها. من أولياء الأمور اللي هما مش تمام ومع كام معيدة ومع كام طالبة وكل اللي بيحصل ده في نفس المكان في مكتبه.

_ إنت هيك بتنزل من نظري مصطفى, سامحني في ها الكلمة, لكن كيف بتعرف كل شي ومستمر في العمل معه, لأ وكمان إنت دراعه اليمين وصديق ليه, كيف؟

_ عندك حق في أي حاجة تقوليها بس أنا إنسان وضعيف وبجري على تربية ولادي بعيد عن المشاكل وفاهم إن كلامي لا هيقدم ولا هيأخر وبعدين كل اللي بيعمل معاهم كده بإرادتهم ومبسوطين, أنا اللي هقولهم بلاش؟

_ أيوه, لكن دا اللي بيحصل داخل الحرم الجامعي, يكفي اسمه حرم, يعني مكان مخصص لطلب العلم ويجب أن يكون طاهر ولا يتم تنجيسه بهيك الأمور.

_ كل شيء بأوان وإنتي خلاص فتحتي الباب علينا وصعب نقفله والتوابع جاية ما تقلقيش.

_ توابع؟

_ هههههههههههه وإنتي فكرك بعد ما خالد عرف إني اعترفت بكل مصايبه هيسكتلي ويعديها بالساهل, لازم يعلم عليا ومش بعيد كمان يقتلني.

_ بعد الشر عليك, لا يمكن أسمح أنه يأذيك.

_ بجد يا روان؟

_ طبعًا مصطفى, إنت غالي عندي وما في حدا وقف جنبي قدك ولولاك ما بعرف إيش كنت بسوي.

_ إنتي اللي غالية عليا وبقلق عليكي والله أكتر من نفسي, أنا بجد يا روان.....

_ بجد إيش؟

_ لا ولا حاجة..... أنا بس كنت أقصد لو كان الزمان غير الزمان ولو كنت قابلتك قبل ما أهلي يجوزوني لبنت عمي, ما كنتش سيبتك.

_ ليش؟ ما بتحب زوجتك؟

_ لا مش كده طبعًا, هي أم ولادي وصبرت معايا كتير لكن تفكيرنا مختلف وبعيد عن بعض في حاجات كتير, لكن هي ست أصيلة وطيبة وجدعة.

_ ربي يخليكم لبعض ويبارك في أولادك.

_ ويخليكي ليا يارب.

لم نخطط لشيء آخر ولم نتوصل لحل بعد, لكن لن نتهاون حتى نوقع بهذا الشخص ونضع حدا لقذارته وظلمه.

ذهب مصطفى في اليوم التالي إلى عمله ولكن فوجئ من رئيسه بجواب رفد وتم إيقافه عن عمله في الجامعة, لقد بدأ بالفعل مدير الأمن محاربته هو الآخر.

أصابت الصدمة مصطفى على الرغم من أنه توقع حدوث أي شيء من هذا الظالم ولكن صدمته بقلة حيلته وماذا سيفعل بعد ذلك؟

لقد كانت تلك الوظيفة مصدر دخله الوحيد.

جلست معه لأهون عليه وبينما نتحدث سويًّا حتى رن هاتفه:

_ أللووووووو, عايز إيه تاني؟

فهمت أن المتصل خالد وكان مصطفى يحدثه بلهجة حادة جدًّا من شدة غضبه منه.

_ هههههههههههه عايز أقولك بالشفا هههههههههههه.

_ إنت فكرك إنك كدا خلاص انتصرت, لسّا يا باشا اللعبة هتكبر.

_ يابني إنت مش شايف حجمك, إنت مش عارف بتكلم مين ولا إيه هههههههههه؟ أنا خلووو يا بني باشا البشوات.

_ صدقني هتقع وهتبان كل مصايبك وإن شاء الله على إيدي أنا.

_ هههههههههه ولا تقدر تثبت أي شيء وحتى لو جت أي واحدة شمال من اللي عرفتهم

علشان تعترف ولا اعترافها هيهز شعرة مني, كله برغبتهم, كله بالرضا هههههههههه.

_ فعلًا, لكن ما تنساش إنه حصل جوا الجامعة ودا في حد ذاته يدينك.

_ برضه ولا تقدروا تثبتوا, إلعب على قدك يا شاطر إنت والبت اللي معاك.

_ طيب هنبعد عنك, بس رجع فلوس روان, دا جزاتها علشان وقفت جنبك في موضوع طلاقك, تبهدلها البهدلة دي.

_ هي اللي دخلت نفسها في حوارات أكبر منها, وفلوسها مش هرجعها وملهاش حاجة عندي, وأحسن لك تبلغها ترجع بلدها بدل ما تحصل صاحبتها, وإنت كمان لازم تسكت علشان ما تتكيفش مني هههههههههه.

_ طيب لو قولتلك إن مكالمتك معايا دي إتسجلت؟

_ نعم! سجلتها, إزاي وأنت معاك تليفون حقير صغير, إنت هتشتغلني هههههههه.

_ إيه ده؟, إلا أنا ما قولتلكش إني اشتريت من زمان موبايل جديد بيسجل المكالمات وسبحان الله لسّا مشغله من يومين وكأني حاسس إنك هتكلمني.

_ آاااااه, عمومًا كلامي مافيهوش إدانة ليا, دي دردشة عادية.

_ والله إللي يحكم في الموضوع دا النيابة العامة.

_ نيابة عامة؟

_ أها, مانا بلاغي المرة دي بالتسجيل دا هيروح للنائب العام يا بيه هههههههههه.

_ طيب بقولك إيه, إنت لوحدك؟

_ آاااه لوحدي, ليه؟

_ عظيم تعالى عندي دلوقتي نقعد سوا ونتكلم ونوصل لاتفاق بدل كل الصراعات دي وصدقني مش هتخلص إلا بموت حد فينا... يلا نص ساعة وألاقيك عندي.

كان مصطفى مرتبكا قليلًا بعد إغلاق الخط وكنت متشوقة لسؤاله عن أنه كان يسجل تلك المكالمة بالفعل أم أنه مجرد تهديد من مصطفى.

_ مصطفى سجلت المكالمة فعلا ولا إيش؟

_ أول ما شوفت رقم غريب بيكلمني سجلتها طبعًا ماعرفش، ربنا ألهمني, المكالمة دي ممكن تفتح الملفات كلها, بس مضطر أسيبك دلوقتي, عايزني أقابله ونتكلم بالراحة هبقى أحكيلك إيه اللي تم على الموبايل.

_ استني, أكيد بيسوي بيك شي, مش مطمناله.

_ ما تقلقيش مش هيقدر يعمل حاجة.

_ طيب ابعتلي على هاتفي التسجيل ليكون عندي وعندك زيادة اطمئنان.

_ والله فكرة, الله ينور يا قمر هههههههههه.

ذهب مصطفى مسرعًا بعد أن أعطاني التسجيل وجلست بعدها وحدي أفكر بمصطفى وبعلاقتي به التي تزداد قوة وترابطا يومًا بعد يوم, حقًّا أشعر معه بالأمان والراحة.

وصل مصطفى مكتب مدير الأمن وأدخله أحد أفراد الأمن إليه وما إن رآه خالد حتى وقف مسرعًا من مكانه واتجه ناحيته وقال:

_ أهلًا يا درش.

ثم عانقه وأخذ يربت كتفيه مبتسمًا.

_ كان لازم يعني يا باشا ترفدني من الشغل؟؟!!

_ طبعًا، أمال هنُحبك الموضوع إزاي ونخلي الهانم تصدق إنك إتقلبت عليا وبقيت معاها؟ إنت كدا ماشي تمام أوييييي.

_ أيوه بس الأروبة طلبت مني نسخة من التسجيل, قال خافت لما تقابلني إنت تمسحه.

_ إيه ده! إنت كنت بتسجلي فعلًا يا درش؟

_ أعمل إيه يا باشا, مانا فكرت في إنها ممكن تحب تتأكد وتسمع المكالمة وبكدا هي هتطمن أكتر وأكتر.

_ طب خد بالك موبايلها ده يا يتكسر يا يجيلي فاهم ولا لأ؟

_ ودي حاجة تفوتني ما تقلقش خالد بيه, كله ماشي وهيمشي تمام.

_ مش قلقان يا درش, بس الخطوة الجاية صعبة شوية ولازم تكون قدها وممكن تعملك

شوية مشاكل في بيتك.

_ هههههههههه لا ما تقلقش مراتي طيبة وهقدر أراضيها بكلمتين وربنا يستر.

بس يا باشا ما قولتليش إزاي خرجت من موضوع قتل منى ده, أنا كنت بعيد عنك طبعًا الفترة اللي فاتت على حسب أوامرك ومش فاهم أي حاجة لحد دلوقتي, الطقم وصلك إزاي ورجعته إزاي والبنت انتحرت فعلًا ولا إيه؟

_ دايمًا مستعجل هههههههههههههه عمومًا هحكيلك علشان تعرف قيمة الجوهرة اللي فى راسي دي.

منى كانت فعلًا ناوية تسافر لما خافت مِني ومن أهلها ومالقيتش فايدة معايا وكانت محتاجة فلوس وراحت لروان فعلًا علشان تسلفها وروان رفضت، وبالصدفة لقت الطقم قدامها على الكنبة فقالت تاخده وتتصرف فيه وكده كده روان مش هتشوفها تاني لما تهرب في مكان بعيد ومش هتقدر تثبت إنها سرقته, المرحومة يا حرام لما لقت قدامها كنز بملايين كده بقت مش عارفة تتصرف فيه إزاي علشان تبدله بالفلوس ففكرت إنها ترجعلي بيه وقال إيه تغريني إني أخده وأتصرف فيه ونتمتع بفلوسه أنا وهي سوا ونرجع لبعض, مسكت الطقم وضحكت جامد وقولتلها إنه فالصو, طبعًا صدقت وقعدت تعيط وحست بإحباط ومن زعلها فضلت ترمي كلام زبالة وتغلط فيا وتهددني, فكرت بالراحة وقولتلها تعالي بس نتكلم بهدوء في مكان فيه هوا وأشربك حاجة تهدي أعصابك وأخدتها في مكان على النيل مافيهوش حد وجبتلها كوباية عصير وإحنا ماشيين وقبل ما تشربه دوبت فيه برشامة من بتاعتنا دي اللي بنعمل بيها دماغ بس هي يا عيني علشان صغيرة ودماغها خفيفة ما استحملتش وتعمدت أوقفها قدام المايه وداخت. وهي بتدوخ شدت من إيدي الطقم واتقطع في إيدها وبعدها وقعت في المايه, قولت مش مهم ومشيت بسرعة وطبعا مُنى أغمى عليها جوا المايه وغرقت, كلها تدابير من عند ربنا سبحان الله بس بعد ما جزء من الطقم إتقطع وبقى مع الجثة صعب أتصرف فيه لأن الشرطة هتكون بتدور عليه وسايبة مواصفاته برغم إن حبايبي كتير بس أنا كنت طمعان إنه يجيلي بالرضا وعلى الرايق وكمان فوقيه شوية حلوياااات هههههههههههههه ولا إيه يا درش؟

_ ولا إيه! ولا إيه أنت سعادتك, إيه الدماغ دي؟ وطلعت منها زي الشعرة من العجينة وطبعًا الواد بتاعك دخل شقة روان وحط باقي العقد بنسخة المفتاح اللي أنا عملتهولك وكدا الموضوع مشي تمام وقدرت تخوف روان وكمان تخليها تثق فيا.

_ عارف يا درش لو قدرت تعمل اللي قولتلك عليه, ساعتها البت دي هتسلمنا كل أملاكها وهتجبر إخواتها إنهم يبعتولنا أي حاجة نطلبها, طبعًا دي سمعة عيلة كبيرة بحالها وممكن تسمع في أخبار البلاد فغصب عنهم لازم يخضعوا لطلباتنا كلها.

_ طيب وإيه الخطوة الجاية؟

_ هقولك بالظبط.....

روان كانت تنتظر مصطفى وهي في حالة شديدة من التوتر والقلق حتى قام بالاتصال بها فردت مسرعة:

_ لييييش إتأخرت؟؟ إحكي إيش حصل مع هذا الحيوان؟

_ زي ما توقعتي يا روان أخد مني الموبايل وكتفني لحد ما مسح التسجيل, أنا حمدت ربنا إنك معاكي نسخة منه.

_ مصطفى أنا ما معي نسخة منه إنت بعتلي نسخة تسجيل آخر بالخطأ وخوفت أكلمك وأنت عنده, كان هيفهم إننا بنرتب لشي وإنك بتكدب عليه.

_ يا خبر, إزاي عملت كده؟ التسجيل دا كان أملنا الوحيد, تخيلي إنه هددني بالقتل مش بس كده هدد بقتل ولادي ومراتي, وبيطلب مني أسيب البلد أنا وإنتي بسرعة.

_ وإنت ناوي على إيش؟

_ مش عارف بجد مش عارف بس هرجع ولادي البلد عند أهل مامتهم علشان أبعدهم عنه وإنتي كمان لازم تشوفي مكان تاني يا ترجعي بلدك وأنا بقى هتصرف معاه لوحدي.

_ والله ما بتركك لحظة ويا نعيش سوا يا بنموت سوا.

أغلق مصطفى الهاتف. جلست وحيدة أفكر وكنت حزينة لما قد يحدث معه وما تورط فيه من أجلي واضطراره لإبعاد أولاده وزوجته عنه أيضًا بسببي.

في الصباح وجدت هاتفي يدق مبكرًا جدًّا على غير العادة, إنه مصطفى, فزعت عندما رأيت اسمه على الهاتف.

_ إيش بيك مصطفى؟

_الحقيني يا روان أنا رايح على قسم الشرطة قال إيه متقدم فينا بلاغ إننا بنتاجر في الممنوعات وإنك فتحة شقتك لحاجات مش كويسة.

_ إيييييش تحكي؟, كيف هذا؟ مين مقدمه؟

_ هيكون مين غير زفت خالد.

_ أنا جيالك حالًا.

_ لا, ما تجيش لو محدش استدعاكي.

_ إقفل مصطفى راح أجيلك حالًا.

دخلت مع مصطفى لرئيس المباحث وطلب منى بطاقة هويتي, فأخبرته أنه ليس بحوزتي غير الباسبور فطلبه مني, ثم قال:

_ إنتي اللي في الصورة دي بتاعة الباسبور.

_ إي نعم أنا بالتأكيد.

_ طيب إكشفي وشك علشان نتأكد.

_ لا ما بيصير.

_ هتكشفي وشك ولا أرميكي في الحبس.

اضطررت لكشف وجهي أمامه هو ومصطفى والمحامي وما إن رفعت النقاب ونظرت بخجل لمصطفى رأيته ينظر إليّ نظرة غريبة بابتسامة حنون كلها إعجاب ثم قال مخاطبًا رئيس المباحث:

_ يا باشا روان بعيدة عن أي شيء, حضرتك وجه ليا أنا أي كلام ولو عايز تحبسني احبسني.

_ يا سلام على الشهامة يا مصطفى, التهم موجهة ليكم إنتم الاتنين وإتقال إنها عشيقتك وإنتوا الاتنين بتستغلوا الشقة اللي هي ساكنة فيها لتجارة المخدرات وكمان كبيت للدعارة.

_ إيه الدليل يا باشا على كده؟ دا ما فيش معانا أي شيء ولا إتمسكنا متلبسين كل دا مجرد ادعاء كاذب.

_ لأ في دليل, في شهود من جيران الأستاذة قالوا إنك على طول عندها في شقتها ولوحدكم, فاعترف أحسن لك.

وفجأة وجدتني أقوم بتصرف غريب, أمسكت بمصطفى وعانقته بشدة حتى إنه تفاجأ من الموقف وصمت تمامًا وأبعد يديه عني ثم عاودت بالنظر إلى الضابط وأنا ممسكة بيد مصطفى وتحدثت بقوة وثقة معه:

_ يا فندم مصطفى بيكون خطيبي وأهلي بيعرفوا هذا وراح نسافر قريبًا وطني ونعقد القران وإذا سبب التأخير مشكلة, بنعقد قراننا ها الحين وبالقسم أيضًا.

صمت الجميع حتى الضابط نفسه ثم ابتسم دون أي استجواب آخر وطلب منا المغادرة وطلب مني أن أحتاط على نفسي أو العودة إلى وطني.

أعطيت مفتاح سيارتي لمصطفى ليقود هو وخرجنا من قسم الشرطة في حالة صمت تام حتى إننا لم نسأل من الذي أبلغ عنا وكيف ولماذا ولم نفكر في طريقة ضابط المباحث ورد فعله تجاه ما حدث مني مع مصطفى.

أما مصطفى فقد كان فقط ينظر إليّ دون كلمة ولكن شد انتباهي شيء ما, رأيت عينيه ممتلئة بالدموع

ولم أعرف السبب حتى إنني لم أستطع تخمينه.

_ مصطفى, ما بك؟

_ روان, إنتي عملتي كدا معايا في القسم علشان خوفتي من الفضيحة صح؟

_ لا مصطفى مو لهذا السبب, ما حدا يقدر يثبت علي شي متل هذا, حتى لو فعلوا وأثبتوا فإنها مجرد اتهامات باطلة ملفقة ولكني أثق بنفسي وأعرف من أكون, وأنا راح أضل أرفع راس إخوتي وأهلي وبلدي طالما حييت لأني على تلك الأخلاق تربيت ونشأت وسأحارب كل من يريد تشويهها حتى لو قتلني, فسأموت شريفة عفيفة تدافع عن الحق, أنا لا أخشى أي

شي مصطفى أي شي سوى رب العالمين.

_ كل كلامك جميل وكبرك أكتر في نظري لكن ما ردتيش على سؤالي ليه عملتي كدا معايا؟

_ توقعت إنك راح تفهم لحالك, تعرف لما تشعر فجأة بالخوف وتلجأ لشخص ما حتى تطمئن وتشعر بالأمان, هذا اللي فعلته, كنت خائفة بشدة وأردت الاحتماء بك.

سقطت الدموع من عين مصطفى رغمًا عنه تلك المرة ولم أعرف حتى الآن سبب سقوطها وما به ولكني تركته ولم أضغط عليه حتى يتحدث.

وصلنا إلى المنزل ولم يغادر السيارة وظل يقف بها أمام الباب صامتًا شاردًا حزينًا, لأول مرة أراه في تلك الحالة الغريبة.

_ إيش بك مصطفى؟

_ روان, ممكن نقعد مع بعض شوية في مكان ولا هتخافي من الناس واللي بيحصل.

_ قولتلك ما بخاف غير من اللي خلقني, يلا بينا وراح أقع من قلة الأكل خلينا نتغدا سوا في مكان هادئ لو سمحت.

_ أوامرك.

جلسنا سويًا نتناول الطعام ولاحظت أنه لم يأكل أي شيء, عكسي تمامًا.

_ ما راح تحكي إيش بيك؟ كل هذا بالتأكيد بسبب اللي بيحصل معنا بهاي الفترة وأيضًا قلقك على أولادك أنا بعرف, لا تقلق فإن الله لن يضيعنا.

_ إنتي جميلة أوي يا روان وطيبة, إنتي بجد تستاهلي كل خير.

_ بعرف هههههههه, إيش بيك؟ إحكي, قلقتني جدًا بطريقتك الغريبة النهاردة.

_ بصي اللي هقوله دا كله ممكن يغير فكرتك عني خالص, وممكن ما تعرفنيش تاني بعدها وتكرهيني, بس لازم أخلص ضميري وأحكيلك كل حاجة.

_ إيش بيييييييييك؟ يلا إحكي بسرعة.

_ إنتي بيتعملك فخ يا روان.

_ فخ!!! أكتر من هيك, راح يحصل إيش تاني زيادة! أنا بتوقع أي شي وطبعًا الفخ

من خالد حسبي الله ونعم الوكيل فيه.

_ لأ, مش خالد بس اللي عايز يوقعك فيه, أنا كمان بساعده.

_.....

_ عارف إنك مش مستوعبة اللي بقوله وعاذرك بس دي الحقيقة, كل حاجة حصلت طول الفترة اللي فاتت متدبرة ومحسوبة من خالد وبمساعدتي وتنفيذي لحد اللحظة دي.

_ إنت بتحكي عن إيش؟ إنت مصطفى! إنت!!

_ آه أنا, بس والله غصب عني, بيلوي دراعي إكمني ضعيف, وبيهددني بشكل غير مباشر بعيلتي, وأنا ظروفي صعبة أوي وهو اللي ممشي كل حياتي وبيديني اللي عايزه. طمع فيكي لما شافك وحس إنك معاكي فلوس كتير ولما إتأكد من مركز عيلتك في بلدك طمع أكتر وعارف إنك مش هتيجي سكة معاه في حواراته القذرة فحب يخططلك بشكل تاني وفي نفس الوقت يكسر كبريائك.

_ كيف؟ ووقوفك معايا! وشهادتك ضده! كل هذا فخ.

_ آه فخ, عايزني أكسب ثقتك لأبعد حد وبعد ما تطمنيلي وكمان تقربي مني بمشاعرك وعواطفك, بمعنى أوضح تحبيني, أعرض عليكي الجواز بحجة إنك عايشة لوحدك هنا وبعد اللي حصل النهاردة كنتي هتقتنعي أكتر بالفكرة, والجواز كان هيتم بشكل مفبرك ومزيف, من ناس تبعه, مأذون مزيف وشهود على أي ورق وبعدين.....

_ كمل..... وبعدين إيش؟

_ وبعدين أصورك وإنتي معايا زي أي زوجين زي ما بيعمل هو لكن الفرق إنك هتعملي دا بشكل طبيعي لأنك هتكوني فاهمة إنك مراتي وكل دا حلال, وأقولك بعدها حكاية جوازنا المزيف ومش هتقدري تثبتي أي شيء وهيكون هو معاه الفيديوهات ويبتدي يبتزك بيها علشان تديله بالرضا كل حاجة يطلبها سواء فلوس, عربيات, ألماظ, حتى إنه هيبتز أهلك هناك ويمكن يطلب منهم القصر بتاعهم وكمان هيقدر يسكتك وما تتكلميش في حاجة تخصه تاني.

ضاق العالم بي فجأة وصدمت بما قاله مصطفى كان أشد ما حدث لي في حياتي كلها فمن الصعب أن تضع كل ثقتك بأحدهم وتجده يطعنك فجأة بكل ما أوتي من قوة.

هذا الشعور أقوى من الموت نفسه.

بكيت حتى لم تجد الدموع متسعًا لها على خماري لتنهمر بحرية أكثر وتحجرت الكلمات داخل حلقي ووقفت بهدوء والعالم كله يدور من حولي ودون أن أتحدث بكلمة رحلت وعدت إلى منزلي, وكل الذي قررته في تلك الأثناء, هو فقط الرحيل, الرحيل بعيدًا عن كل تلك المخططات البذيئة, أردت فقط الفرار بنفسي وبشرفي, لم يعد هنا من أعيش لأجله فلا يوجد بين هؤلاء الأشخاص غير الغدر ولا أعرف في مصر سواهم حتى أبقى من أجلهم وضاع أملي وطموحي في التعليم وأيضًا ضاع كل أملي في إثبات الحق ورفع راية العدالة وكشف الحقيقة السوداء وراء أولئك الوحوش المتجسدة في هيئة البشر وداعًا بلدي الثاني مصر.

مر عدة أيام كنت أخبرت فيها إخوتي بقرار عودتي للأبد لوطني وعدم إتمام دراستي هنا وبدأت في تجهيز أوراقي وبيع كل شيء يخصني هنا سواء الشقة أو السيارة.

قبل رحيلي بيومين وفي هذا الصباح وجدت جرس الباب يدق.

مرة أخرى أمر بالضبط والإحضار, ولا أعلم السبب تلك المرة ولكن لم أندهش كثيرًا فبالتأكيد هي أحد مخططات خالد ومصطفي, مصطفى الذي لم أحادثه ولم يحاول هو محادثتي منذ آخر لحظة رأيته بها, بالطبع وكيف له أن يحادثني أو يريني وجهه مرة أخرى بعد كل ما قاله واعترف به, لكن ما جعلني أحتار في أمره هو اعترافه لي في تلك اللحظة وعدم إتمام مخططه مع خالد, من أجل ماذا فعل هذا؟ أم أنه ملعوب جديد من الخطة القادمة؟

وصلت إلى قسم الشرطة وأمام مكتب النائب العام وجدتني أقف ولكن لست وحدي.

وجدت ما أذهلني بشدة وكانت أكبر مفاجأة أسعدتني وأكبر حدث كنت أنتظره, وجدت "خالد" مدير الأمن يقف مذلولًا مكسورًا وفي يديه الأصفاد ويقف أمامه مصطفى أيضًا.

لم أفهم شيئا وأدار مصطفى وجهه عني حين رآني ولكن يكفيني رؤيتهما في هذا الموقف بغض النظر عما حدث ,

أمر أحد أفراد الأمن بدخولي لمكتب النائب العام فدخلت متلهفة لمعرفة ما يحدث.

استقبلني النائب العام بشكل لائق جدًّا مرحبًا بي بشدة وطلب مني الجلوس لأرتاح.

_ أولًا يا أستاذة روان منورة بلدك التاني مصر, ثانيًا أنا بأعتذر لك نيابة عن كل شخص أساء في حقك وخذلك طول فترة إقامتك عندنا وبأعتذر لك عن كل شيء صعب مر عليكي.

_ لا يا فندم هذا شرف لي والله وأنا سعيدة بوجودي في مصر وربي يعلم مدى حزني لأني راح أغادرها قريبًا.

_ للأسف يا أستاذة صعب تسافري الفترة دي لحد ما التحقيقات تنتهي.

_ تحقيقات إيش وإيش دخلي يا فندم؟

_ الأستاذ مصطفى بلغ عن خالد مدير الأمن وكل شيء خططه للوقوع بيكي وسجل له على موبايله كلام يدينه بخصوص علاقاته النسائية المحرمة داخل الحرم الجامعي وكمان الفلوس اللي أخدها منك ووصل الأمانة اللي سرقه وبناءً عليه تم فتح محضر وجاري التحقيق من البداية في كل شيء.

_ ياما انت كريم يا رب, أخيرًا الحق راح يظهر, طيب موقف مصطفى إيش في القضية؟ وليش الأصفاد في يده؟

_ القضية يا أستاذة لسّا قيد التحقيق وهنشوف إذا كانت هتظهر إنه مدان أو إنه مجرد شاهد إثبات وعشان كدا عايزين نسمع منك كل شيء من البداية.

بالفعل تحدثت من البداية للمرة الثانية بكل التفاصيل حتى آخر مقابلة جمعتني بمصطفى وبعد أن أنهيت التحقيقات معي طلب مني النائب العام المغادرة ولكن طلب مني أيضًا عدم السفر حتى ينتهي التحقيق لأنني من الشهود الأساسيين في تلك القضية.

كنت في قمة سعادتي في هذا اليوم ولكن سعادتي الأكبر كانت في موقف مصطفى الذي أفاق فجأة من غيبوبته وقرر أن يظهر الحق ويقف جانبي بجدية تلك المرة, لا أخفي عليكم عندما رأيته في أثناء خروجي من مكتب النائب العام وددت كثيرًا شكره والاطمئنان عليه وأن أطمئنه أيضًا بأني في صفه وكل أقوالي ستكون أولًا لإظهاره كشاهد إثبات ليس إلا.

تم الأمر بالحبس أربعة أيام على ذمة التحقيق للمدعو خالد وخرج مصطفى بكفالة لحين إتمام التحقيق وفور خروجه توجهت إلى القسم لمقابلته وهو خارج.

_ مصطفى, الحمد لله على سلامتك.

_ الله يسلمك يا روان, جاية تستقبليني بعد كل اللي عرفتيه!!

_ المسامح كريم يا مصطفى, ويكفيني إنك بتجازف ها الحين بحياتك وبأهل بيتك علشان تظهر الحقيقة وعلشان تحميني, لا تتخيل أعدت فيا الحياة من جديد بعد أن تملك مني اليأس والإحباط وكنت على وشك مغادرة البلد ولكن خرج الموضوع من بين يدي ها الحين ولن أستطيع العودة إلا بعد إتمام التحقيق والحكم أيضًا.

_ ربنا معانا وإن شاء الله خير, كل ظالم وله نهاية, أنا هستأذنك بقى علشان مش قادر أقف من التعب ومحتاج أرتاح كتير.

_ والله ما يصير, راح أوصلك لباب البيت.

وصلنا لمنزل مصطفى وأصر على دخولي المنزل للتعرف على زوجته وأبنائه, كنت أشعر بالخجل الشديد ولأول مرة يطلب مني مثل هذا الطلب.

دخلت منزله استقبلتني زوجته ووالدته خير استقبال بالعناق والقبلات لدرجة أني تفاجأت من هذا الاستقبال ولكن اتضح لي من جلوسي معهم أن مصطفى كان يحدثهم عني كثيرًا خصوصًا الفترة الأخيرة مما جعلهم يتمنون رؤيتي, زوجته حقا مثال للسيدة الأصيلة الحنون التي ترعى بيتها وزوجها بكل جوارحها, حقا دخلت قلبي من أول لقاء وشعرت بأني أجلس مع أهلي وأكثر, أصروا على أن نتناول الغداء سويا وتركتهم بعد ذلك حتى يرتاح مصطفى ويجلس مع أبنائه في حرية.

كانت الأيام تمر بشكل عادي وكانت التحقيقات مستمرة, وتجدد حبس المتهم خالد أربعة أيام أخرى وكل الأمور تسير على ما يرام وبعد أن مرت عدة أيام تقرر موعد المحاكمة وكنا جميعًا متلهفين لتلك اللحظة وأدلى كلٌّ منا بأقواله وكان هناك كثير من المحامين الموكلين من قبل خالد وحقا لا يستهان بهم فقد كانوا من أقوى المدافعين.

صدر حكم بالتأجيل, كالعادة ما يتم في مثل تلك القضايا تأخذ الكثير من الوقت حتى

يتم النطق بالحكم النهائي, لكن نتمنى أن يكون الحكم النهائي منصفًا بما فيه الكفاية لكل ما فعله هذا المجرم.

داومت على زيارة أهل مصطفى في تلك الفترة حتى إنني أصبحت صديقة مقربة من زوجته البسيطة الطيبة القلب ولكن فوجئت بأن تلك القضية أصبحت هي محور حديث الشعب المصري أجمع وتعاطف الكثير معنا وانتشرت على كل مواقع التواصل الاجتماعى كنت أخشى أن يصل الأمر إلى إخوتي ولكن حمدت الله أن اسمي لم يتم ذكره وحالفني الحظ بارتدائي للنقاب فلم ير أحد وجهي.

ومن كثرة الأقاويل عن القضية فوجئت أيضًا بتواصل الكثير من المحطات الفضائية معي وطلب مني عدد من الإعلاميين الظهور معهم أنا ومصطفي, في البداية رفضت ولكن فكرت جيدًا ووجدت أن مثل تلك اللقاءات قد تكون في صالحنا وتفيدنا في القضية ولكن طلبت عدم إظهار أي شيء عني في البرامج, فقط صوتي ولكن مصطفى ظهر بشكل طبيعي وأخذ يفضح مدير الأمن بكل ما يعرفه عنه وتحولت القضية لقضية رأي عام على لسان الجميع والجميع يطلب الحكم الرادع ليكون عبرة لغيره وجاء موعد الجلسة الثانية وانتظرنا بلهفة تلك اللحظة وبعد سماع النيابة وبنود الاتهام وكذلك الشهود والدفاع جاء موعد النطق بالحكم.

(حكمت المحكمة حضوريًّا على المتهم خالد مدير أمن الجامعة

أولًا بالفصل النهائي من وظيفته التي لم يكن أبدًا أهلًا لها حيث لم يحترم عظمة المكان الذي يعمل به ألا وهو الحرم الجامعي,

ثانيًا السجن المؤبد مع الشغل ورد جميع النقود والمستحقات التي استولى عليها دون وجه حق من أي شخص تم ابتزازه من قبله أو النصب عليه أو النقود التي تم سرقتها وتخص المال العام,

ثالثًا إقالة كل المعيدات اللاتي وردت أسماؤهم في القضية وتم إثبات تورطهن بممارسة الفاحشة داخل الحرم الجامعي.

رابعا براءة مصطفى الذي يعمل موظفا في شؤون الطلبة واعتباره شاهد إثبات في تلك القضية, رفعت الجلسة)

هلل الجميع, الله أكبر وظهر الحق.

لكن انتظروا! كل ما قمت بإخباركم به عن الحكم في القضية هو فقط من نسج خيالي

هو فقط حلم ما زلت أحلم به حتى تلك اللحظة, للأسف تم تأجيل القضية مرة أخرى

لأن المجرم استطاع تشتيت المحكمة والتشكيك في أن كل التسجيلات لا تخصه ومفبركة

من شخص آخر, كل ما تم إثباته هي بعض الفيديوهات القذرة التي كان يحتفظ بها

وبناءً عليه تم تأجيل القضية وما زالت مفتوحة حتى الآن, ولكن خرج خالد بكفالة وتم

عزله بشكل مؤقت عن منصبه حتى النطق بالحكم النهائي.

لم أترك مصر منذ ذلك الوقت وكان ذلك بمثابة تحدٍ آخر فبعد أن خرج خالد من

الحبس ظل يقوم بتهديدنا بشكل غير مباشر ويقوم بإرهابنا طوال الوقت ولكن كنا

نتحداه بشكل قوي وظللنا أنا ومصطفى يدًا بيد آملين أن يجيء اليوم الذي يأخذ كل ذي

حق حقه, منتظرين العدالة الناجزة والقضاء النزيه وأعلم أنه سيتحقق قريبًا.

أنا روان فتاة خليجية ولكني أصبحت أهيم عشقًا بهذا البلد وبترابه وأهله لدرجة جعلتني أدمنه ولا أقوى على فراقه أبدًا....

حفظ الله موطني الأصلي وحفظ الله موطني الثاني وبلدي الحبيب مصر وأهلها.

(ليست النهاية)

لإبداء رأيك والتواصل مع الكاتبة /

لينك البيدج / http://www.facebook.com/sarakhamisCom/

لينك الأكونت الشخصي / http://www.facebook.com/parfumde.roses.31

رواية بقلم الكاتبة / سارة خميس

مواليد 81, خريجة ليسانس حقوق جامعة الإسكندرية

محررة صحفية بجريدة الرأي العام المصري وميدان الحياة وميدان الرياضة.. من إصداراتها رواية الصدمة, معصوبة العينين, غضب الحليم, الهوية

كشفائيل (ألف ليلة وليلة),قاتل زهرة الياسمين.

ظهر الغلاف

هناك قضايا عنوانها الجدل تمتلئ بها الروايات وتكمن تفاصيلها مع الجيران أو بين الأهالي المقيمين في مكان وقوعها أو في المدينة التي حدثت بها فيتجزأ الحكم ما بين القاضي وبين

الرأي العام فيكون جزءًا لا يتجزأ من القضية

ولكن الأدلة والبراهين والاعترافات تظل هي الفيصل في النهاية.

نحن هنا بصدد قضية أثارت الكثير من الأقاويل وكانت مليئة بالأحداث التي لا يصدقها عقل؛

فقط يتم توقعها في الخيال ولكنها حدثت على أرض الواقع.

فهل ستأخذ العدالة مجراها أم أن هناك شيئًا ما تسطره تلك الرواية؟